مدارس للجميع

إدماج الأطفال المعوقين في العملية التعليمية

شعار هيئة إنقاذ الطفولة Save the Children

المحتويات

	صفحة
شكر وامتنان	4
مقدمة	5
من هي المجموعات المستهدفة من هذه الخطوط الإرشادية ؟	5
ما هي الموضوعات التي تتناولها هذه الوثيقة ؟	5
ما هو النظام المتبع في الخطوط الإرشادية ؟	6
طرق استخدام الخطوط الإرشادية	7
1- ما هو التعليم الإدماجي ؟	9
ماذا نقصد بمصطلح "الإعاقة" ؟	9
ما هي التربية الخاصة ؟	10
ما هو الفرق بين التعليم التضميني والتعليم الإدماجي ؟	12
اعتمادا على نمو الطفل	14
رسم بياني : تغيير نظام التعليم	15
2- لماذا تنادي هيئة SC UK بإدماج الأطفال المعوقين في التعليم ؟	16
تغيير الاتجاهات والمواقف داخل هيئة SC UK	16
استراتيجية التعليم لهيئة SC UK	17
ما هي فوائد الإدماج ؟	18
أداة ورشة العمل	21
3- التعليم الإدماجي والحقوق	22
اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989)	22
إعلان سلامانكا وإطار العمل (1994)	25
مقترح اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان للأشخاص المعوقين	25
أداة ورشة العمل	26
4 - مواجهة العوائق التي تواجه التعليم الإدماجي	27
العليم الإدماجي	27
الاتجاهات والمواقف السلبية	27
عدم التواجد على ساحة المجتمع	28
عدم التواجد على ساحة المدرسة	29
التكلفة	30
التغلب على العوائق الفيزيقية	31
كثافة الفصول	32

تابع جدول المحتويات :

صفحة

الفقر	33
التمييز ضد النوع الاجتماعي (الجندر gender)	34
الاعتماد على الغير	35
أوضاع الطوارىء والصراعات واللجوء	36
أداة ورشة العمل	38
5- كيف يمكننا دعم التعليم الإدماجي	40
من خلال المناداة بتبني اتجاهات ومواقف إيجابية	40
من خلال المناداة ببيئات تتسم بالتعليم الإدماجي	41
من خلال المناداة بالتدخل المبكر	43
من خلال تشجيع النماذج الإيجابية	43
من خلال إعداد مناسب للسياسات	45
من خلال تغيير نظام التعليم	46
أداة ورشة العمل	48
6- إنجاح العمل : مبادىء ممارسة التعليم الإدماجي	49
نظام التغيير	49
المدارس	51
عملية إدارة المدرسة	52
المعلمون	54
مشاركة الأطفال	55
مشاركة المجتمع المحلي	56
أداة ورشة العمل	57
الهوامش	60
نصائح وأدوات عملية	61
1- البيئة الفيزيقية	61
2- بيئة التعلم	63
3- ملاحظة وتقييم الطفل	67
4- المشورة والإحالة	75
5- المواثيق الدولية	76
6- مزيد من القراءات	80
7- تغذية راجعة	84

شكر وامتنان

قامت سوزي مايلز بإعداد هذه الوثيقة بالتعاون الوثيق مع شرين ميللر وإينجريد ليفيز ومارليس فان در كروفت (هيئة إنقاذ الطفولة ، المملكة المتحدة Save the Children UK). في حين قامت إيما كين بالمراجعة النهائية .

وقدم العديد من الأشخاص تعقيباتهم على الخطوط الإرشادية أثناء عملية كتابة وإعداد الوثيقة ولذا فنحن نتوجه لهم بالشكر على مساهماتهم ومشورتهم : ماريون مولتانو ، آمندا سيل ، جيمي ويليامز ، إيمانويلا أبريوكس ، جانيب هولدزورث ، هيزل جونز ومل آينسكوف.

مقدمة

من هي المجموعات المستهدفة من هذه الخطوط الإرشادية ؟

تستهدف هذه الخطوط الإرشادية تعريف العاملين بهيئة إنقاذ الطفولة ، المملكة المتحدة (Save the Children UK) وأولياء الأمور الذين يحاولون تطوير ممارسات التعليم الإدماجي وبصفة خاصة إدماج الأطفال المعوقين في العملية التعليمية . كما تستهدف هذه الخطوط الإرشادية أيضا العاملين وأولياء أمور الذين يعملون في مجال الإعاقة والتأهيل المرتكز على المجتمع وتلك القطاعات التي تقوم بالربط ببرامج التعليم أو إلى الذين قد يتم دعوتهم للمساهمة في عملية التعليم الإدماجي .

ما هي الموضوعات التي تتناولها هذه الوثيقة ؟

تقوم هذه الخطوط الإرشادية بالنظر إلى الاحتياجات التعليمية للأطفال المعوقين بأسلوب شامل وذلك من خلال دراسة البيئة التي يتعلم فيها الأطفال . وتتمثل الرسالة الرئيسية في أن بيئات التعليم النظامي يمكنها أن تشمل أطفالا قد تكو ن لديهم احتياجات تعليمية خاصة نظرا لتأخر نموهم أو لإصابتهم بخلل . والتعليم الإدماجي يشمل طرق تعليم **تتمركز حول الطفل** (أكثر من كونها تتمركز حول المنهج) .

إن أولويات احتياجات الأطفال المعوقين ليست مميزة بل هي أساسية . والأطفال المعوقين يحتاجون إلى الطعام والمأوى والحب والعاطفة والحماية والتعليم .

وتقوم هذه الطرق على أساس من الإقرار بأن كل طفل يتعلم وينمو بطرق وبمعدلات مختلفة وهي تسعى لخلق بيئة تعلم تستجيب لاحتياجات كل طفل بما فيهم المعوقين .

يتمثل هدف الخطوط الإرشادية في دعم العملية حتى تصبح المدارس أكثر إتاحة (*) (ولوجية) (accessibility : إزالة العوائق الفيزيقية بحيث يتمكن الأشخاص المعوقين وبالذات أصحاب الكراسي المتحركة من التحرك بسهولة واستخدامهم لكافة المرافق المتاحة لغير المعاقين) للأطفال المعوقين

ملحوظة ترجمة : يجدر الإشارة إلى أن مترجمة هذه الوثيقة سعت فى البحث عن ترجمة عربية موحدة للكلمة الإنجليزية accessibility ولكن لم يتم الوصول إلى ترجمة باللغة العربية للكلمة المذكورة تعمل على توصيل المعنى المقصود بالكلمة الإنجليزية وتحظى برضا كافة قراء الوثيقة باللغة العربية فى ذات الوقت .

وفى سياق هذه الوثيقة تم السعي للتعرف على وجهات نظر الكثير من مستخدمي هذا المصطلح في اللغة العربية والتوصل إلى وجود العديد من الكلمات العربية التي تستخدم من قبل مختلف المنظمات والأفراد في مصر للإشارة إلى الكلمة ذات الأصل باللغة الإنجليزية . فهناك علي سبيل المثال لا الحصر الكلمات التالية : الإتاحة – الميسورية – التيسير – تسهيل الحصول على – تسهيل الوصول إلى – وغيرها من الكلمات . كما أن هناك كلمة "ولوجية" التي تستخدم في بلاد المغرب ولبنان .

وبناء علي ما سبق فإن الكلمة التي سوف تستخدم في هذه الوثيقة هي "الإتاحة" مع وضع كلمة "الولوجية" بين قوصين ؛ وذلك بغرض توصيل النص بأدق وأوضح صورة ممكنة . وعلى هذا وجب التنويه .

و**استجابة** لاحتياجاتهم [1] . **إن "الإتاحة (الولوجية)"** لا تقتصر على عملية التحاق الأطفال المعوقين بالمدارس بل أن الإتاحة تعني أيضا ضرورة تمكنهم من الاستفادة من التعليم المدرسي

[1]

وإتاحة المناهج لهم . وفي نفس الوقت يحتاج الأمر إلى أن تكون بيئة المدرسة مرنة وداعمة حتى تستطيع أن تستجيب لاحتياجات كل طفل على حدة بدلا من الافتراض بأن الطفل هو الذي يجب أن يتلاءم مع ما يقدم له من تعليم متاح .

وتؤكد الخطوط الإرشادية على أن التحسينات في **نوعية التعليم** متلازمة مع الإدماج : حيث أن الإتاحة (الولوجية) والنوعية وبيئات التعليم التي تستجيب للاحتياجات كل ذلك سوف يفيد الأطفال بصفة عامة والأطفال المعوقين بصفة خاصة . ومن الهام على سبيل المثال أن يجلس الأطفال ضعاف السمع في أماكن تمكنهم من الرؤية جيدا ، كما يحتاج الأمر إلى استخدام المعلمين لأحرف كتابة كبيرة والكتابة بخط واضح على السبورة والقضاء على الضوضاء في الخلفية . وهذا الإجراءات من شأنها مساعدة كافة الأطفال على التعلم ولكنها تعد بصفة خاصة حيوية بالنسبة للأطفال ضعاف السمع حتى يصبح المنهج متاحا (ولوجا) .

نحن نقوم باكتشاف **العوائق** التي تمنع الأطفال المعوقين من التعلم مع التأكيد على أهمية خلق بيئة للأطفال تكون خالية من المعوقات ومرحبة مع الأخذ في الاعتبار احتياجات وقدرات كل طفل على حدة .

كما نقوم بالتركيز على أهمية تحدي المفاهيم و**المواقف والاتجاهات** نحو الأطفال المعوقين والتي كثيرا ما تمثل أكبر عائق أمام انخراط الأطفال المعوقين في التعليم النظامي ، ولكننا نعترف أيضا بالحاجة إلى دليل عملي عن كيفية إشراك الأطفال المعوقين على مختلف المستويات.

وفى حين تركز الخطوط الإرشادية في المقام الأول على **المدارس** إلا أن كثير من المعلومات ذات صلة بقراء يعملون **خارج سياقات المدرسة** . ويمكن تطبيق نفس المبادىء الأساسية على البرامج التعليمية سواء المتمركزة على المدرسة أو خارجها .

وفى النهاية فإننا لا نريد الادعاء بأن تطوير تعليم إدماجي يعد عملية سهلة . فمن الهام التأكيد على أن كثيرا ما تحتاج هذه المهمة **إلى مجهود كبير يتسم بالتحدي** سواء للمدارس والمعلمين الذين يحتاجون هم في حد ذواتهم إلى تحدي افتراضاتهم الشخصية وبناء قدراتهم وتنمية مهارات جديدة حتى يمكن ضم **جميع** الطلاب في المجتمع المحلي .

ما هو النظام المتبع في الخطوط الإرشادية ؟

تم تقسيم الخطوط الإرشادية إلى ستة أبواب مع اشتمال الملحقات على بعض النصائح العملية والأدوات .

نقوم في الباب الأول بتعريف المصطلحات الرئيسية مثل التعليم "الإدماجي" و"الخاص (التربية الخاصة)" و "التضميني". ويأتي في الباب الثاني ذكر الأسباب التي تجعل هيئة SC UK تدعم التعليم الإدماجي . ويعرض الباب الثالث المواثيق الدولية بما فيها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989) UNCRC وما تنص عليه فيما يتعلق بالتعليم والأطفال المعوقين . ثم نقوم في الفصل الرابع بدراسة بعض العوائق التي نتوقع أن نواجهها عندما نؤيد ونطور التعليم الإدماجي . أما الطرق التي يمكن أن تدعم بها هيئة SC UK تطوير التعليم الإدماجي فيتم تناولها في الباب الخامس ، وفي النهاية أي في الباب السادس نقوم بتلخيص المبادىء الأساسية والأنشطة التي تحول التعليم الإدماجي إلى حقيقة واقعة .

ويتم على مدى الخطوط الإرشادية تناول حالات دراسة التي لا تشير بالضرورة إلى "أفضل الممارسات" ولكنها توضح بعض القضايا والتحديات وتعطي أمثلة عن بعض الطرق المستخدمة التي قد تكون ذات عون لقراء آخرين .

طرق استخدام الخطوط الإرشادية

أدوات ورشة العمل

أدوات ورشة العمل

في نهاية كل قسم تجد أداة ورشة العمل . وهى تشمل أسئلة وأنشطة لمعاونتك أنت وفريقك على تأمل بعض القضايا المطروحة ومحاولة التفكير في كيفية تطبيقها في السياق الخاص بك . وبالرغم من أن هذه الأدوات صممت للاستخدام من قبل فرق عمل (العاملون في المشروع ، مديرون الإقليم/الدولة ، أو بالعمل المشترك مع منظمات شريكة) إلا أنه يمكن أيضا قراءاتها واستخدامها من قبل قراء أفراد .

أدوات ونصائح عملية

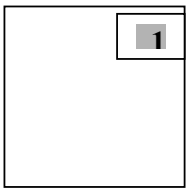

في نهاية الخطوط الإرشادية سوف تجد ترقيم لصفحات تحتوي على معلومات إضافية التي قد يجدها بعض القراء مفيدة . وهي تعطي نصيحة وأدوات عملية لإشراك الأطفال المعوقين في المدارس النظامية .

ولكن **لا** يقصد بهذه الصفحات والخطوط الإرشادية العامة أن تستخدم "ككتاب وصفات" – فإن مثل هذه الطريقة لن تجدي !

(*) **ملحوظة ترجمة**: لم يتم بعد –حسب علمي- الاتفاق على ترجمة عربية سائدة وفاصلة لكلمة inclusive ارتباطا بالتعليم (inclusive education) حيث -على سبيل المثال لا الحصر- تستخدم منظمة اليونسكو تعبير "التعليم الجامع" في حين يستخدم البعض تعبير "الدمج التعليمي" في حين يستخدم البعض الآخر تعبير "التعليم الإدماجي" وآخرون يستخدمون تعبير "التعليم الدمجي" أو "التعليم الدامج" وغيرها من التعبيرات الأخرى . أما الترجمة التي سوف تستخدم في هذه الوثيقة فهى "التعليم الإدماجي" . وعلى هذا وجب التنويه .

والأمر يعود لك في كيفية استخدامك لهذه الصفحات . على سبيل المثال قد يكون بعضها مفيدا للنسخ والتوزيع على المشاركين في اجتماعات أو في تدريب على التعليم الإدماجي ، في حين قد يزودك بعضها بمعلومات إضافية أو قوائم مراجعة كإضافة لما قرأته في الكتيب .

ملصق

ملحق بهذا الكتيب ملصق حيث طلب منا العاملون بهيئة SC UK والشركاء بداية أن نقوم بإعداد ملصق يحمل بعض الرسائل القصيرة السريعة عن التعليم الإدماجي . وسرعان ما اتضح لنا أن

هناك الحاجة إلي مصدر أكثر تعمقا ولكننا رغم ذلك استمرينا في تتبع الفكرة الأصلية وقمنا بإعداد ملصق لاستكمال الكتيب عن طريق التأكيد على بعض الرسائل الرئيسية. وقد تقرر أن تعرضه في مكتبك وتوزع نسخ على منظمات أخرى أو تستخدمها أثناء التدريب أو حملات زيادة الوعي .

المستقبل

لا يتمثل الغرض من هذه الخطوط الإرشادية في أن تصبح الدليل القاطع للتعليم الإدماجي بل هي تمثل العملية المستمرة للتعلم والمشاركة داخل SC UK . ونحن نأمل أن يتم تحديثها وتحسينها والإضافة إليها وإعادة استخدامها .

يرجى إخبارنا برأيك في هذا المصدر وإرسال مقترحاتك للتحسينات أو الإضافات وإخبارنا إذا كان لديك خبرات أخرى أو دراسة حالات قد تلقي الضوء على قضايا محددة .

أنظر ***النصيحة العملية*** ***والأداة رقم 7*** لأسئلة مقترحة عن التغذية الراجعة

1
ما هو التعليم الإدماجي

نعرض في هذا الباب شرحا لمفهوم "التعليم الإدماجي" وكيف يطبق على الأطفال المعوقين وكيف يختلف عن "التربية الخاصة special education " .

إن التعليم الإدماجي هو عملية تتسم بالمشاركة المتزايدة من كافة الطلاب في المدارس بما فيهم الطلاب ذوى الإعاقة . [2] وهو يتعلق بإعادة تنظيم وهيكلة الثقافات والسياسات والممارسات في المدارس حتى تستجيب لتنوع الطلاب في مواقعهم . وهى تتسم بالصفات التالية : [3]

التعليم الإدماجي

- يقر بأن جميع الأطفال قادرون على التعلم
- يقر ويحترم الاختلافات بين الأطفال : السن ، النوع الاجتماعي (الجندر) gender ، المجموعة العرقية ، اللغة ، الإعاقة ، مرض نقص المناعة ومرض الدرن ، وغيرها
- تمكن هياكل ونظم ومنهجيات التعليم من الوفاء باحتياجات جميع الأطفال
- هو جزء من الاستراتيجية المتوسعة للمناداة بمجتمع إدماجي
- هي عملية ديناميكية تنشأ وتنمو بصفة مستمرة

يختلف **التعليم الإدماجي** عن **التربية الخاصة** التي تتخذ عدة أشكال بما فيها مدارس التربية الخاصة والوحدات الصغيرة (الملحقة) وتضمين مختلف الأطفال بدعم متخصص . وقبل البدء في دراسة واكتشاف هذه الطرق المختلفة فيما يتعلق بتعليم الأطفال المعوقين فقد يكون من المجدي توضيح ما نعنيه بمصطلح "إعاقة".

ماذا نقصد بمصطلح "الإعاقة" ؟

لا يوجد تعريف واحد متفق عليه بالنسبة لمصطلح "إعاقة" . وتؤمن هيئة SC UK بأن "إعاقة" طفل لا يتسبب فيها مجرد خلل أصابه سواء كان فتى أو فتاة بل أن أسلوب استجابة وتعامل المجتمع لأنواع "الخلل" impairments التي يعاني منها الطفل هي التي تخلق تمييز وعوائق تواجه المشاركة (بما في ذلك المشاركة في التعليم) . [4]

2
3
4

وفهم الإعاقة بهذا الأسلوب قد وصف بأنه **"نموذج اجتماعي"** . وهو يختلف عن **"النموذج الطبي"** عن طريق وضع مسئولية التغيير على عاتق المجتمع وليس على عاتق الفرد الذي يعانى من خلل .

ما هي التربية الخاصة special education ؟

لقد نشأت التربية الخاصة كنظام تعليمي مستقل للأطفال المعوقين خارج التوجه "النظامي" وعلى أساس من الافتراض بأن لدى الأطفال المعوقين احتياجات لا يمكن الوفاء بها داخل المدارس النظامية . وتمارس التربية الخاصة في كافة أنحاء العالم على شكل مدارس نهارية أو مدارس داخلية وعلى شكل وحدات صغيرة ملحقة بالمدارس النظامية .

- **مدارس التربية الخاصة**

عادة ما يتم تنظيم مدارس التربية الخاصة حسب فئات الخلل مثل مدارس الأطفال الغير مبصرين أو الأطفال الصم أو الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم أو مشكلات سلوكية أو خلل جسماني أو خلل متعدد . وقد نتج عن فصل تعليم الأطفال المعوقين خلق ثقافات وهويات مختلفة للأشخاص المعوقين وعزلهم عن أسرهم ومجتمعاتهم . كما يقسم المعلمين أيضا إلى مختلف فئات "التربية الخاصة" حيث يتم منحهم تدريبا إضافيا أو يكون لديهم خبرة في كتابة البريل أو لغة الإشارة أو ما إلى ذلك . كما يوجد هذا الفصل أيضا في الجامعات والجهات الحكومية وجمعيات أولياء الأمور وجمعيات الأشخاص المعوقين .

وفي الدول الأكثر فقرا تقدم خدمات تعليمية لأقلية ضئيلة من الأطفال المعوقين والتي تتم عادة في مؤسسات تقع في مدن أو في أماكن أخرى حيث قد يعيش الطفل بعيدا عن أسرته مما يضعف الروابط الأسرية ويؤدي إلى اغترابهم عن الحياة الأسرية والاشتغال بالمجتمع المحلي مستقبلا ومما قد يؤدي إلى الهجر . والأطفال المعوقين وخاصة الفتيات معرضين لمخاطر الإيذاء الجسدي والاعتداء الجنسي عليهن ، وهو وضع يزيد في حالة تلقيهم العلم في مؤسسات داخلية .

إلا أن هناك بعض المزايا في مدارس التربية الخاصة النهارية (والتي عادة ما تقع في مناطق حضرية) . ويوضح الجدول التالي بعض المزايا والعيوب لمدارس التربية الخاصة المعزولة الغير داخلية .

المزايا	العيوب
إمكانية وصول مدارس التربية الخاصة إلى مستويات متميزة كمراكز معنية	عادة ما تقع مدارس التربية الخاصة في بيئات بعيدة عن بيئة الطفل
تركيز الخبرة على أنواع محددة من الخلل	عدم إتاحة الخبرة لمجموعة صغيرة من الأطفال
نسبة الطالب إلى المعلم تمكن كل طفل من الحصول على اهتمام وتركيز أكثر	تكلفة نظام التعليم مرتفعة للغاية ولذا فلا يمكن سوى لعدد من الأطفال دفع تكاليفها أو الاستمرار في الحصول عليه .
ينشأ الأطفال مع زملائهم المعوقين ويخلقون ثقافة مشتركة	يجد الأطفال صعوبة في إعادة التأقلم على حياة أسرهم وزملائهم ومجتمعاتهم

إن تكلفة التربية الخاصة لكل طفل مرتفعة للغاية في معظم الدول . وتدرك الحكومات الحاجة إلى إعداد نظم أكثر مناسبة في تكلفتها وقادرة على توفير نوعية تعليم لكافة الأطفال .
ويزيد إدراك العاملين بالتربية الخاصة للحاجة إلى عمل روابط مع (التعليم) النظامي حتى نتقدم إلى الأمام نحو ممارسات أكثر إدماجية .

- **وحدات صغيرة**

يتم في بعض الأحيان إلحاق وحدات صغيرة للتربية الخاصة بالمدارس النظامية والتي عادة ما يقوم معلمون تربية خاصة بتدريس فصل من الأطفال من مختلف الأعمار داخل حجرة دراسة منفصلة توجد بحرم المدرسة . وقد يقضي الأطفال كل وقتهم داخل الوحدة أو يتم تضمينهم داخل حجرات الدراسة النظامية في أوقات معينة على سبيل المثال أثناء حصص الرياضة البدنية أو لتلقي بعض المواد الدراسية .

وتتمثل الميزة في نظام مدرسي به وحدات تربية خاصة هو إمكانية توفير الخدمات القريبة من منزل الطفل وفى مختلف المواقع مما يرجح تمكن الأطفال من حضور المدرسة مع أصدقائهم ويصبحون جزءا من المجتمع .

ويتمثل العيب في أنها قد تؤدى إلى مزيد من عزل الأطفال الذين قد يكونوا من قبل قد تلقوا العلم في المدارس النظامية ، كما قد يحد من فرص تعلم الأطفال نظرا للحاجة إلى تكوين مجموعات تضم مدى عريضا من الفروق السنية ومختلف أنواع الخلل واحتياجات التعلم .

تم في زامبيا تنفيذ مشروع من طفل إلى طفل للتغلب على عوائق نتيجة لتكوين وحدة (تربية خاصة ملحقة). وقد تم "توأمة" بين الأطفال المعوقين والغير معوقين للمساعدة في التغلب على التقسيمات بين الوحدة المذكورة والمدرسة النظامية . وتستخدم الوحدة حاليا كقاعدة مرجعية حيث يتم إدماج الأطفال بالكامل في المدرسة النظامية ويعمل معلمو التربية الخاصة داخل المدرسة النظامية . *(لمزيد من التفاصيل أنظر دراسة الحالة الخاصة بزامبيا ، في الباب الرابع)*

- **المعلمون المساعدون** support teachers

يستخدم المعلمون في مدارس التربية الخاصة طرق معينة ومهارات لتعليم مجموعات الأطفال المعوقين . ويختلف دور المعلمين المساعدين عن دور معلمي "التربية الخاصة" حيث يتمثل دور المعلمين المساعدين في ضمان تضمين كافة الأطفال في فصول المدرسة النظامية عن طريق تدعيمهم لمدرسي الفصول . ويعمل المعلمون المساعدون على مختلف المستويات : حيث قد يتطوعوا للعمل في المجتمع المحلي أو قد يكونوا من أولياء الأمور أو مدربون عمليون أو استشاريون متخصصون يقوموا بدعم عدد من المدارس في مركز/حي بالمدينة .

وقد يكون المعلم المساعد مساعد إضافي في حجرة الدراسة يعيين للعمل مع طفل محدد أو مع طلاب الفصل . وعلى مستوى تال قد يقوم المشرفون بالعمل في إطار مرن مع الفصول

لتعديل وتحسين طرق التدريس (عند الضرورة) حتى يستفيد كافة الأطفال بنفس القدر . على سبيل المثال يمكنهم معاونة المعلمين لتغيير طريقة تواصلهم حتى يمكن للأطفال التعبير عن أنفسهم والمشاركة في الفصل بالرغم من معوقاتهم في السمع أو التعبير أو الفهم .

كما يمكن للمعلمين المساعدين القيام بدور هام في مكافأة وتحفيز وتشجيع المعلمين من خلال منحهم دعم عملي ومشورة وتحديد احتياجات التدريب وضمان دعم إضافي . وهذا من شأنه المساعدة علي تغيير المواقف السلبية العنيدة تجاه الإعاقة . إلا أن تكلفة تعيين المعلمين المساعدين كثيرا ما تكون باهظة للغاية بالنسبة لكثير من الدول . وفي هذه الحالة يمكن تشجيع أعضاء المجتمع المحلي على التطوع لتقديم هذه الخدمات .

ما هو الفرق بين التعليم التضميني integrated والتعليم الإدماجي inclusive ؟

إن مصطلحا "تضميني" و "إدماجي" كثيرا ما يستخدما بالتبادل كما لو كانا يدللان على نفس المعني إلا أنهما في الواقع يمثلان اختلافات جوهرية فيما يتعلق بفلسفة كل منهما . ومن المفيد توضيح الفرق بين معني هذين المصطلحين حتى يمكن لممارسي العمل توحيد اللغة المستخدمة .

نحن ندرك أن هناك بعض اللغات التي لا تشمل على تمييز بين مصطلحي "التضمين" والإدماج" ، إلا أننا نشعر أن فهم الفرق بينهما في اللغة الإنجليزية يعد مفيدا وهام لتشجيع ممارسات أكثر إدماجية . والتميز البسيط بينهما كما يلي :

التعليم التضميني يتمثل في التحاق الأطفال المعوقين بالمدارس النظامية (بمعنى أن يكون التركيز على نسب الحضور) .

التعليم الإدماجي يتمثل في التعليم الفعال للأطفال المعوقين عند التحاقهم بالمدارس النظامية (بمعنى أن يكون التركيز على نوعية التعلم) .

- **يعد الطفل في التعليم التضميني مشكلة**

يحدد نموذج الإعاقة الفردي أو الطبي وجوب تغيير أو تأهيل الطفل حتى يتلاءم مع نظام المدرسة ومع المجتمع . على سبيل المثال قد يضع الطفل الأصم جهاز سمع مساعد ويتوقع منه أن يتعلم كيف يتكلم حتى يمكن أن يتوافق ولكن لا يتوقع من المعلمين ومن أطفال آخرين تعلم لغة الإشارة أو أية أشكال أخرى من التواصل . وينتظر من الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم أن يجتاز الاختبارات المعيارية حتى يسلك طريقه في التعليم وإلا سوف يضطر/تضطر إلى إعادة السنة الدراسية أو ترك المدرسة .

- **في التعليم الإدماجي يتوقع تغيير النظام وليس الطفل**

انبثق التعليم الإدماجي عن النموذج الاجتماعي للإعاقة الذي يتمثل في إدراك الاختلاف القائم بين جميع الأطفال وحاجة المدرس والنظام التعليمي إلى التغير حتى يفوا بالاحتياجات الفردية **لجميع** المتعلمين سواء الذين لديهم خلل أو الذين ليسوا لديهم خلل. إلا أن الإدماج لا يعني جعل الجميع متطابقين . وتعد المرونة المقوم الرئيسي بإقرار اختلاف معدل تعلم الأطفال وحاجة المعلمين إلى مهارات لدعم عملية تعلمهم بأسلوب مرن . وكل ما يحتاجه الأطفال في معظم الحالات هو تعليم جيد وواضح ومتاح (ولوج) مما يشمل استخدام مختلف الطرق للاستجابة لمختلف احتياجات الأطفال وقدراتهم ومعدل نموهم . *(أنظر الشكل البياني في نهاية هذا الباب)* .

- **هل يمكن للتعليم التضميني أن يؤدى إلى تعليم إدماجي ؟**

كثيرا ما يقبل التعليم التضميني على أنه خطوة انتقالية للوصول إلى التعليم الإدماجي ، ويتمثل المعوق الرئيسي للتعليم التضميني في أن استمرار عدم مرونة نظام المدرسة لن يمكن تضمين سوى فئة معينة من الأطفال المعوقين . وهناك بعض الأطفال المعوقين الذي لا يمكن أبدا "إعدادهم" أو "تأهيلهم" بالقدر الكافي بحيث يقبلون داخل حجرة دراسة نظامية تقليدية .

يجب الإقرار بوجود فروق فردية والترحيب بها كجزء من عملية الإدماج inclusion

اعتمادا على نمو الطفل

يسعى التعليم الإدماجي لدعم والاعتماد على عملية نمو كل طفل على حدة . والأمر يحتاج إلى تناول كافة أوجه نمو الطفل (العاطفية والذهنية و الابتكارية والاجتماعية والجسمانية) حتى يمكن للطفل تحقيق كافة الإمكانيات والقدرات الكامنة داخله . ولتحقيق ذلك فمن الضروري أن يتفهم المعلمون طرق تعلم ونمو الأطفال .

- **كيف يمكن قياس نمو الطفل ؟**

بالرغم من أن هناك بعض المعايير والمراحل الرئيسية في عملية نمو الطفل والتي يمكن تحديدها عبر الثقافات المختلفة (خاصة فيما يتعلق بالنمو الجسماني) إلا إنه من المستحيل دراسة نمو الأطفال دون الرجوع إلى الثقافة والبيئة التي ينشأ فيها . بل أن معدل وتسلسل النمو يختلفا من طفل إلى طفل : فالأطفال يتعلمون نفس الأشياء بطرق وبمعدلات مختلفة. وتأخر النمو على المدى القصير قد يتسبب فيه مختلف العناصر مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى صعوبة تحديد تأخر النمو الناتج عن الإعاقة .

- **تأخر النمو**

هناك العديد من الأسباب التي قد تؤخر عملية النمو مثل نقص عنصر الأمان داخل الأسرة أو العنف أو نقص الاهتمام أو سوء التغذية أو المرض أو الخلل impairment . وحيث يكون التأخر في النمو واضح ومستمر –معوقا قدرة الطفل على التوافق مع الحياة اليومية- فقد يحتاج الأمر إلى منح اهتماما خاصا إما عن طريق تحسين معلومات ومهارات المعلم أو عن طريق إحالة الطفل إلى منظمة أو فرد متخصص .

أنظر ***نصيحة عملية وأداة رقم 5*** ، للحصول على مزيد من التفاصيل عن النمو والتقييم

تغيير نظام التعليم

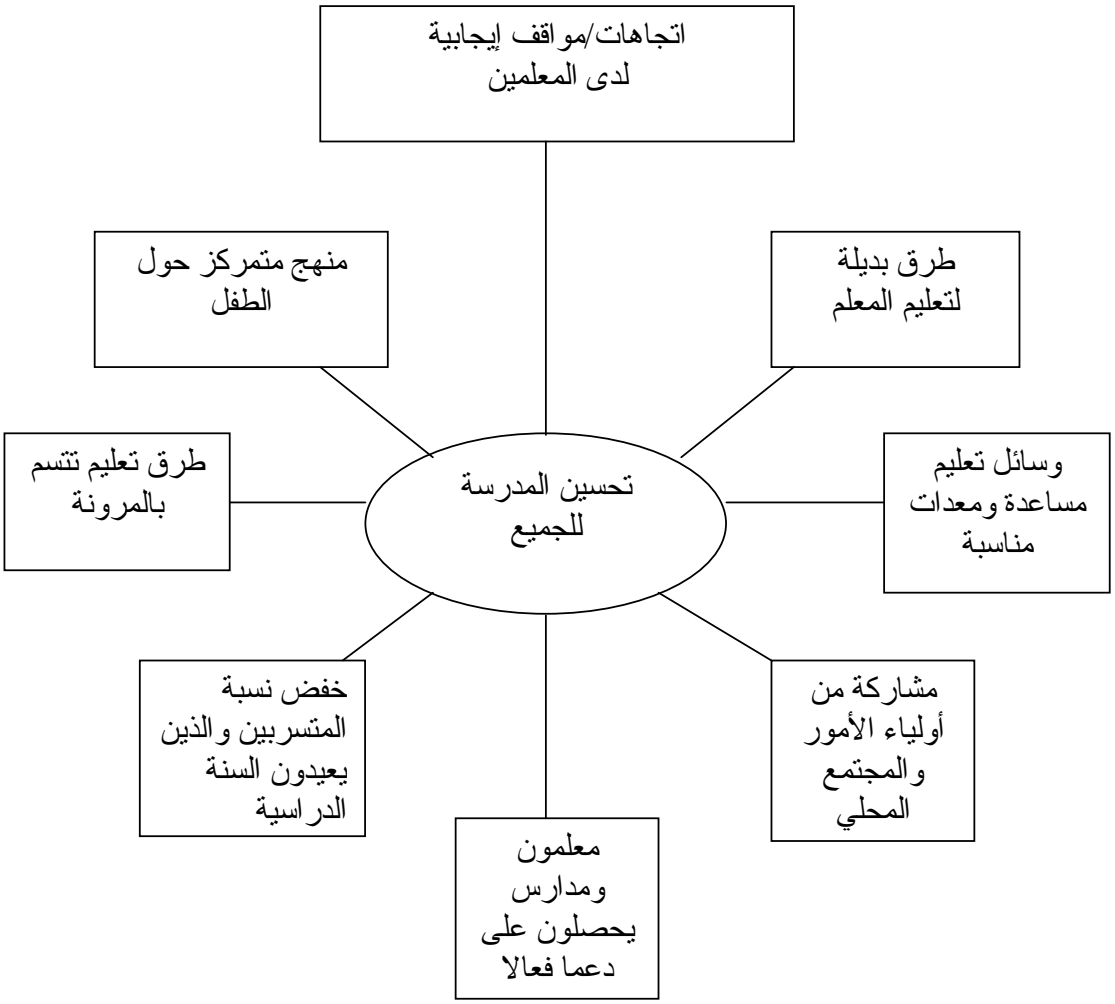

2
لماذا تنادي هيئة SC UK بتشجيع إدماج الأطفال المعوقين في التعليم ؟

يتم في هذا الباب تناول ما يلي :

- تغيير الاتجاهات والمواقف داخل هيئة SC UK
- استراتيجية التعليم لدى هيئة SC UK
- ما هي فوائد الإدماج ؟

تغيير الاتجاهات والمواقف داخل هيئة SC UK

تملك هيئة SC UK تاريخ طويل في دعم العمل مع الأطفال المعوقين [5] إلا أن عمل الهيئة على تشجيع التعليم الإدماجي قد بدأ حديثا نسبيا . وقد قامت هيئة SC UK حتى نهايات الثمانينات بدعم التربية الخاصة في عدد من برامج مختلف للدول .

طرح قضية التربية الخاصة

جاء نتيجة لطرح قضية الدعم المقدم لمدرسة تربية خاصة في Khemisset بالمغرب أن قامت هيئة SC UK بإعداد سياسة الإعاقة المرتكزة على المجتمع . فقد قامت هيئة SC UK بإنشاء المدرسة استجابة لاحتياجات الأطفال الذين يعانون من نتائج شلل الأطفال . وقد كانت هذه المدرسة داخلية وموجهة نحو تغطية احتياجات كافة أنحاء المغرب وتميزت بمستوى تعليمي ممتاز . ولكن خلصت عملية مراجعة إلى أن مصالح الأطفال المعوقين لم يتم تحقيقها من خلال هذه الوسيلة وعليه اتخذ في عام 1986 قرار التوقف عن توفير الدعم .

- **إعداد وسيلة توجه مرتكزة على المجتمع**

في عام 1987 تم تعيين أول **استشاري الإعاقة الشاملة** لهيئة SC UK بمكتب الهيئة في لندن الذي كلف بإعداد سياسة إعاقة للهيئة وذلك من خلال مراجعة تاريخها في دعم الأطفال المعوقين مع الأخذ في الاعتبار التغيرات الحالية في الممارسة . وقد تم إعداد سياسة تشجع تبني **التأهيل المرتكز على المجتمع** والتعليم التضميني (لم يدرج مصطلح "التعليم الإدماجي" إلا في منتصف التسعينات) .

5

وقد أدت هذه السياسة الجديدة إلى جعل أسلوب توجه هيئة SC UK نحو الإعاقة يتمشى مع مبادىء *الرعاية الصحية الأولوية* (التي يقوم على أساسها شق كبير من أنشطة هيئة SC UK) وحقوق *الطفل* التي تعد أساس كافة أنشطة الهيئة . إن جميع الأطفال المعوقين لهم الحق في الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وحق البقاء مع أسرهم .

• أهمية التعليم في إطار الوسائل المرتكزة على المجتمع

كان ينظر إلى تعليم الأطفال المعوقين على أنه أولوية داخل سياق برامج التأهيل المرتكز على المجتمع . وتم تشجيع العاملين في التأهيل المرتكز على المجتمع على المناداة بتضمين الأطفال المعوقين داخل مدارسة مجتمعاتهم المحلية . وتمثلت المرحلة التالية في تشجيع التغيير *داخل* المدارس لدعم إدماج الأطفال المعوقين ، وهذا التغير من التضمين إلى الإدماج تم تعضيده من خلال **مؤتمر التعليم للجميع** الذي انعقد في جومتيان عام 1990 .

وزاد التركيز على التعليم الإدماجي خلال التسعينيات (من القرن الماضي) مع مراجعة وتوثيق برامج التعليم التضميني في جنوب أفريقيا وجنوب شرق آسيا . وقد أدى ذلك إلى تبني أساليب إدماجية داخل وزارات التعليم – كبديل عن مدارس التربية الخاصة أو لخلق وحدات خاصة ملحقة بالمدارس . وتنظر كثير من وزارات التعليم في الوقت الحالي إلى التعليم الإدماجي على أنه جزء من الارتقاء بالمدارس ومبادرات التعليم للجميع .

استراتيجية التعليم لهيئة SC UK

تقوم استراتيجية هيئة SC UK بالتأكيد على أهمية ضمان وصول التعليم الجيد إلى الأطفال المعرضين للمخاطر والمهمشين بما فيهم الأطفال المعوقين :

استراتيجية هيئة SC UK
الهدف رقم 2 : الإدماج

ضمان وصول التعليم إلى الأطفال الذين أصبحوا مهمشين نتيجة للفقر والوضع الاجتماعي واللغة والنوع الاجتماعي (الجندر gender) والإعاقة والانتماء لمجموعات عرقية وتأثير مرض نقص المناعة والإيدز .

إن الأطفال المعوقين هم بصفة خاصة مجموعة معرضة للمخاطر ويعتبرون أكثر الفئات حرمانا من التعليم . وبالرغم من عدم الاعتداد بالإحصائيات إلا أننا نعرف أن أغلبية الأطفال المعوقين في الدول الأكثر فقرا لا يلتحقون بالمدارس . وتكشف البيانات القومية أن ما بين 1% و 3% من الأطفال المعوقين ملتحقون بمدارس تربية خاصة . [6]

[6]

ولا توجد سوى معلومات ضئيلة عن عدد الذين يلتحقون بمدارس نظامية . وتعترض هيئة SC UK على كافة أشكال التمييز وتستهدف تأييد الحق في الحياة والنمو والتعليم والصحة والحماية لكافة الأطفال سواء المعوقين أو غير المعوقين .

وفى نفس الوقت تؤكد استراتيجية التعليم على أن نوعية التعليم تحظى بنفس الأهمية مثلها مثل إتاحة (ولوجية) التعليم :

استراتيجية التعليم بهيئة SC UK
الهدف رقم 1 : غرض ونوعية التعليم

تزويد الأطفال بالمعلومات والمهارات والفهم لمساعدتهم على مواجهة تحديات الحياة الواقعية وحتى يصبحوا أعضاء نشطاء في المجتمع .

تؤمن هيئة SC UK أن التعليم الجيد النوعية هو الذي يستجيب لاحتياجات الطلاب وذو صلة ومناسب لمراحل النمو ويقوم على أساس من المشاركة – وجميع هذه تعد خصائص التعليم الإدماجي أيضا . إن سلسلة *"الخطوط الإرشادية لنوعية التعليم"* (التي تعد هذه الوثيقة جزء منها) ترسم بمزيد من التفاصيل الجوانب المختلفة لنوعية التعليم . وعلى مدى كافة الخطوات فإننا نؤكد على أهمية إدماج الأطفال وتحدى التمييز والتحيز والاعتماد على نقاط قوى الأطفال وتطبيق أساليب متمركزة حول الطفل .

لا يمكن للتعليم أن يصبح إدماجي إلا إذا كان جيد النوعية والعكس صحيح : فلا يمكن للتعليم أن يكون جيد النوعية دون أن يكون إدماجي .

ما هي فوائد الإدماج ؟

- **يمكن للتعليم الإدماجي أن يساعد على كسر حلقة الفقر والاستبعاد** exclusion

إن الإعاقة والفقر مرتبطان ارتباطا وثيقا ببعضهما البعض حيث أن الأطفال الفقراء فرصتهم أقل في الحصول على تدخل مبكر ودعم مع ترجيح إصابتهم بأنواع خلل مزمنة . والعكس صحيح حيث أن الأسر التي تقاوم الإعاقة يرجح أن تصبح فريسة للفقر نتيجة لمجموعة من التحديات بما فيها الاتجاهات والمواقف السلبية ومشاكل الحركة والقدرة على الحصول على دخل ومشكلات رعاية طفل وغيرها . والأطفال والأسر التي تكافح ضد الإعاقة يتم استبعادها بأسلوب منظم وكلما زاد فقرهم كلما زاد احتمال استبعادهم .

يمكن للتعليم أن يقدم المهارات العملية والمعلومات اللازمة لكسر حلقة الفقر إلا أن التعليم الإدماجي يذهب أبعد من منح فرصة للأطفال والكبار المعوقين لتحدي التحيز وليكون لهم مكان تحت الشمس وليصبح صوتهم مسموعا ويكسبوا ثقة للتحدث والتعبير عن أنفسهم وبناء مستقبلهم داخل المجتمع النظامي .

- **يمكن التعليم الإدماجي الأطفال المعوقين من البقاء مع أسرهم وداخل المجتمع المحلي**

إن وضع الأطفال بعيدا عن منازلهم وأسرهم للالتحاق بمدارس داخلية للتربية الخاصة يعد مناقض لحقوقهم في أن يكون لهم منزل وأسرة ومشاركة في المجتمع المحلي . وبالرغم من وجود فوائد تعليمية في بعض الأحيان من حضور مدرسة تربية خاصة إلا أن فصل الأطفال المعوقين عن أسرهم ومجتمعاتهم كثيرا ما يؤكد على تحيز المجتمع ضد الأشخاص المعوقين .

"إن الأطفال المعوقين معرضون بصفة خاصة للاستغلال وبالذات داخل هذه المؤسسات التي أنشئت لحمايتهم ، حيث يكونوا أكثر اعتمادا على عدد أكبر من الكبار وكثيرا ما تكون أشكال الرعاية حميمة للغاية." [7]

إن الأطفال المعوقين الذين يعيشون داخل مؤسسات معرضون بصفة خاصة للإهمال والإيذاء الجسدي والاعتداء الجنسي . وهم يعتمدون بالكامل على مقدمي رعاية في حياتهم اليومية مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاطر خاصة الأطفال المعوقين صغار السن والفتيات المعوقات . وعنما يساء استغلالهم وهم منعزلون داخل المؤسسات فلا يجدوا من يشتكون له و لا يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم . *(لمزيد من التفاصيل عن قضية الاعتماد على الذات أنظر الباب رقم 4).*

إن هيئة SC UK ملزمة بتشجيع الممارسات الإدماجية المرتكزة على المجتمع . وقد عضدت الخبرة السابقة لدعم مدارس التربية الخاصة الداخلية على أهمية تمكين الأطفال من أن يبقوا مع أسرهم كلما أمكن . وقد فشلت جميع المحاولات للتأثير على التغير من داخل المؤسسات مما حاد بالسياسة الحالية لهيئة SC UK لدعم بدائل الرعاية المؤسسية .

- **التعليم الإدماجي قادر على تحسين نوعية التعليم للجميع**

إن التعليم الإدماجي قادر على العمل كمحفز لتغيير ممارسة العملية التعليمية والوصول إلى نوعية محسنة من التعليم . وإدماج الأطفال المعوقين في المدارس النظامية يعد تحديا أمام المعلمين لإعداد أساليب تدريس نشطة ترتكز بصورة أكثر حول الطفل وتقوم على المشاركة مما يفيد كافة الأطفال .

وكثيرا ما يظن المعلمون أنهم في حاجة إلى "مهارات خاصة" ليقوموا بتدريس الأطفال المعوقين إلا أن الخبرة قد برهنت على أنه يمكن في معظم الحالات إدماج الأطفال المعوقين من خلال تدريس جيد وواضح ويكون سهل الفهم ومتاح (ولوج) مما يشجع على المشاركة النشطة من قبل

[7]

الأطفال . وجميع هذه مهارات يحتاجها المعلمون حتى يقدموا نوعية جيدة من التعليم إلى جميع الأطفال سواء معوقين أو غير معوقين . وبالإضافة إلى هذه المهارات فقد يحتاج المعلمون إلى بعض المعونة الفنية المحددة و/أو المعدات للتعامل مع بعض أنواع الخلل لدى الأطفال .

لقد تم تقديم التعليم الإدماجي في العديد من الدول وبميزانيات تعليم متواضعة وبمعونة فنية ضئيلة نسبيا . وكانت ضمن النتائج الإيجابية التي تم تحقيقها : تحسين نوعية التدريس وتحقيق الطلاب لإنجازات (وذلك بالإضافة إلى خفض نسب الرسوب والتسرب من المدارس).

- **يمكن للتعليم الإدماجي أن يساعد على التغلب على التمييز**

تستمر مواقف التمييز التي يمارسها المجتمع ضد الأطفال المعوقين بسبب نقص الوعي والمعلومات وقلة بل قد يكون عدم وجود خبرة التعامل مع أو العيش بالقرب مع الأشخاص المعوقين . ومن الصعب القضاء على هذه المواقف إلا أن التجارب قد أثبتت أن الأطفال يتقبلون الاختلافات أكثر من الكبار إذا تواجدوا في السياق السليم . والأطفال هم أولياء أمور المستقبل والمعلمون والمحامون وصناع السياسات . فإذا درسوا في مدارس مع أطفال معوقين فسوف يتعلمون عدم التمييز ضدهم لأنه درس يبقى معهم مدى الحياة .

" ..... إن البرنامج يفيد الجميع . ويستفيد الغير معوقين في التفاعل : حيث يتعلمون الكثير من الأطفال المعوقين مثل المسئولية الاجتماعية . وقد طرحنا السؤال التالي : "كيف يمكننا العمل على الوفاء بالاحتياجات الفردية؟" لمدة طويلة ، وظل السؤال مفتوح حتى جاء هذا البرنامج الذي جعلنا ندرك كيفية تمكننا من تحقيق ذلك .... ووقف هذا البرنامج يكون بمثابة مطالبة من تاب عن خطاياه أن يعود لعمل الخطايا التي كان يقترفها قبل توبته !
التعليم للجميع ! المسئول عن التعليم في المقاطعة ، لوسوتو

- **التعليم الإدماجي يشجع على توسيع مدى الإدماج**

يتمثل التعليم الإدماجي في التمسك بالسياسة الشاملة للإعاقة التي تعكس الأسلوب الثنائي المسار في إعداد البرامج :

1) ***دعم المبادرات المستهدفة*** التي تقوي من قدرة الأطفال المعوقين وأسرهم للتأكيد على حقوقهم والتوجه نحو تحقيق أولوياتهم (على سبيل المثال تقديم الدعم لمنظمات الأشخاص المعوقين والتأهيل المرتكز على المجتمع وغيرها).

2) ***تكامل منظور الإعاقة*** في كافة مجالات أنشطة هيئة SC UK حتى يمكن تحدي التمييز والاستبعاد وضمان أخذ كافة حقوق واحتياجات الأطفال المعوقين في الاعتبار في كافة البرامج .

يستجيب التعليم الإدماجي لهذين الهدفين : فهو يشجع الأنشطة التي تساعد الأطفال المعوقين على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد والاعتماد على الذات والمشاركة في مجتمعاتهم المحلية . وفي نفس الوقت فهو يتحدى المواقف التي تتسم بالتمييز في المجتمع المحلي ومساعدة أولياء الأمور على النظرة الإيجابية لأطفالهم المعوقين والمناداة بإدماج اجتماعي أوسع نطاقا .

إن التعليم الإدماجي عبارة عن استراتيجية تساهم نحو تحقيق الهدف النهائي في تشجيع مجتمع إدماجي .

سو ستبز ، استشارية الإعاقة
هيئة SC UK 1991 – 2001

أ

أداة ورشة العمل

فرص التعليم للأطفال المعوقين

ملخص

تؤمن هيئة SC UK بأن التعليم الإدماجي قادر على تحقيق ما يلي :

- المساعدة على كسر حلقة الفقر والاستبعاد
- تمكين الأطفال من البقاء مع أسرهم وفي مجتمعاتهم
- تحسين نوعية التعليم للجميع
- المساعدة على التغلب على التمييز
- المناداة بإدماج أوسع نطاقا

نشاط

- إلى أي مدى يعد التعليم الإدماجي معروفا و/أو مستخدما في التعليم الإدماجي في بيئتك ؟
- ما هي الفرص التعليمية الأخرى المتاحة حاليا للأطفال المعوقين في بيئتك (مثال : مدارس التربية الخاصة ، تعليم غير رسمي داخل المنزل ، وغيره) أكتب كل مثال على بطاقة .
- قسم مجموعة المشاركين إلى مجموعات صغيرة تتناول كل منها مثالا وتناقش الأسئلة التالية :

أ) إلى أي مدى يؤثر هذا الأسلوب على حق الأطفال في البقاء مع أسرهم وفي مجتمعاتهم المحلية ؟

ب) إلى أي مدى يقوي هذا الأسلوب طرق التدريس ويحسن نوعية التعليم للجميع ؟

ج) إلى أي مدى يؤثر هذا الأسلوب على التمييز ؟

د) إلى أي مدى يشجع هذا الأسلوب على إدماج الأطفال المعوقين في المجتمع الأشمل ؟

- اشترك مع شخص من مجموعة أخرى لمقارنة ما خرجتم به من نتائج

3

التعليم الإدماجي والحقوق

في هذا الباب سوف نقوم بشرح الاتفاقيات الدولية الرئيسية ذات الصلة بالتعليم وبالأطفال المعوقين .

اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989) – ما الذي تنص عليه الاتفاقية فيما يتعلق بالأطفال المعوقين والتعليم ؟

إن هيئة SC UK ملزمة بتحويل حقوق الأطفال إلى حقيقة واقعة مع قيام أنشطتها على أساس من الاتفاقية الأمم المتحدة عن حقوق الطفل (1989) التي تحمي وتنادي بحقوق جميع الأطفال بما فيهم الأطفال المعوقين . وتعد المواد 2 ، 23 ، 28 ، 29 ذوات صلة خاصة بحقوق الأطفال المعوقين .

إن الأطفال المعوقين لهم **الحق** في التعليم .
والمدرسة **مسئولة** عن تعليم جميع الأطفال .

المادة 2 : عدم التمييز

تنطبق جميع الحقوق بنفس القدر على جميع الأطفال دون تمييز .
وإنه من واجب الدولة حماية الأطفال من أي شكل من أشكال التمييز واتخاذ إجراء إيجابي لتشجيع حقوقهم .

تعد المادة 2 هي المادة الرئيسية التي تختص بالأطفال المعوقين . وهي تنص بوضوح على أن كافة المواد الأخرى تنطبق علي جميع الأطفال بنفس القدر وبدون استثناء بغض النظر عن الجنس (البشري) أو اللون أو الجنس (النوع الاجتماعي) أو الإعاقة أو المولد أو أي وضع آخر .

وبناء عليه فإن الأطفال المعوقين لهم نفس الحقوق مثلهم مثل الأطفال الآخرين . وهذا يشمل على سبيل المثال الحق في التعليم وفي البقاء على قيد الحياة وفي النمو وحق المعرفة وحق الرعاية من قبل أسرهم والمشاركة في أنشطة أوقات الفراغ وأن تكون آرائهم وأصواتهم مسموعة .

إلا أن الأطفال المعوقين يواجهون التمييز بصفة مستمرة وكثيرون –مثل الفتيات المعوقات أو الأطفال المعوقين من مجموعات الأقلية- يواجهون أشكال متعددة من التمييز . وفي كثير من الحالات لا يلتحق الأطفال المعوقين بالمدارس نظرا لاتجاهات ومواقف التمييز أو لنقص الوعي عن الأسلوب الذي يتم على أساسه إدماجهم .

المادتان 28 و 29 : التعليم

إن للطفل الحق في التعليم ومن واجب الدولة ضمان مجانية وإلزامية التعليم الأساسي لتشجيع مختلف أشكال التعليم الثانوي حتى يكون متاحا لكل طفل وإتاحة التعليم العالي للجميع على أساس من القدرات .

وتؤكد المادة 28 على أن لجميع الأطفال –بما فيهم الذين يعانون من خلل ومن صعوبات في التعلم- الحق في التعليم . ولكن لم تذكر بصفة خاصة أهمية التدخل المبكر وتعليم ما قبل المدرسة الذي قد يساعد على خفض تأثير الخلل .

وقد قامت لجنة اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل باستكمال مناقشة القضايا الرئيسية التي انبثقت عن بعض هذه المواد وذلك بغرض المساعدة على تفسيرها وتنفيذها . وقد تم تناول **أهداف التعليم** بأسلوب أكثر استفاضة في **التعليق العام رقم 1** .[8]

المادة 23 : حقوق الأطفال المعوقين

إن للطفل المعوق الحق في الرعاية الخاصة والتعليم والتدريب لمساعدته أو مساعدتها على التمتع بملء الحياة الكريمة وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على الذات وعلى التضمين الاجتماعي .

تؤكد المادة 23 على أن شرط تنفيذ مبدأ عدم التمييز هو أن يكون لدى الأطفال المعوقين حق الوفاء بمتطلباتهم الفردية . وتقترح المادة أن الأطفال المعوقين قد يكونوا في حاجة إلى "رعاية خاصة" . وهذا يشير ضمنا إلى أن المشكلات الوحيدة التي تواجه الأطفال المعوقين تتصل بما يعانونه من خلل ولم تذكر العوائق التي يواجهها الأطفال في المجتمع .

وللأسف أن المادة 23 من السهل إساءة تفسيرها حيث قد تبرر فصل الأطفال المعوقين من منطلق اعتبارهم في حاجة إلى "رعاية خاصة" . كما تشير أيضا ضمنا إلى عدم إمكان الأطفال المعوقين الحصول على حقوقهم إلا عندما "تسمح الموارد بذلك" حيث أن "الرعاية الخاصة" عادة ما تكون مرتفعة التكاليف .

ويأتى التأكيد في المادة 23 بصفة عامة على الخدمات الخيرية أكثر من على الحقوق . وهي لا تشجع على التعليم الإدماجي ولا على سياسة الإدماج الاجتماعي . ولكن **القواعد الموحدة للأمم المتحدة** فيما يتعلق **بتساوي فرص الأشخاص ذوى الإعاقات** توضح أن حقوق الأشخاص المعوقين تتحقق من خلال سياسة إدماج . إن ما يحدد بالفعل حقوق الأطفال ذوات الإعاقة هو الجمع بين هذا المبدأ وبين الحقوق التي تنص عليها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل .[9]

8

9

إعلان سالامانكا وإطار العمل (1994)

يوفر إعلان سالامانكا وإطار العمل دليلا أكثر تفصيلا عن التعليم الإدماجي على المستوى الدولي والذي انبثق عن مؤتمر سالامانكا الذي نظمته إدارة الاحتياجات الخاصة للتعليم بهيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة عام 1994 لتعزيز هدف **التعليم للجميع .** وقد تناول المؤتمر التغير في السياسات اللازم لتشجيع التعليم الإدماجي . وقد اهتم المشاركون بإعداد أساليب تستطيع بها المدارس خدمة جميع الأطفال خاصة من لهم احتياجات تعليمية خاصة بدلا من إعداد منشآت منفصلة . والجمل التالية مأخوذة من **الجزء الثاني لإعلان سالامانكا** التي تعبر بوضوح على أن لدى جميع الأطفال احتياجات تعليمية فريدة ولهم حق الالتحاق بالمدرسة التي تقع داخل مجتمعهم المحلي :

- يجب تصميم نظم التعليم والبرامج التعليمية لتأخذ في الاعتبار التنوع الهائل لهذه الخصائص والاحتياجات .
- يجب أن تتاح الفرص لمن لديهم احتياجات تعليمية خاصة للالتحاق بمدارس نظامية والتي يجب أن توفر لهم أسلوب تربية متمركز حول الطفل وقادر على الوفاء باحتياجاتهم .

مقترح اتفاقية الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان للأشخاص ذوى الإعاقة

تقوم جمعيات الأشخاص المعوقين بعمل حملات لإعداد **اتفاقية** لحماية الاحتياجات الخاصة للأطفال والكبار المعوقين . حيث أنها تشعر بأن **الاتفاقية** الحالية للأمم المتحدة غير مناسبة فيما يتعلق بالانتهاكات الهائلة المستمرة لحقوق الإنسان المعوق .

أنظر ***نصيحة عملية وأداة رقم 5*** ، للحصول على مزيد من التفاصيل عن المواثيق الدولية السابق ذكرها

أداة ورشة العمل

حقوق الطفل والتعليم الإدماجي

ملخص

تتناول المواد التالية لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل الإعاقة والتعليم ما يلي :

- المادة 2 : عدم التمييز
- المادة 28 و 29 : تعليم جيد للجميع
- المادة 23 : حقوق الأطفال المعوقين

مناقشة

قم بمناقشة الأسئلة التالية مع وضع البيئة الخاصة بك في الاعتبار :

- إلى أي مدى تعد هذه الحقوق معروفة و/أو مقبولة ؟
- أي منها في رأيك يمثل أكبر تحدي ؟
- كيف يمكن للتعليم الادماجي أن يؤيد ويدافع عن هذه الحقوق؟

4
مواجهة العوائق التي تواجه التعليم الإدماجي

يتم في هذا الباب تناول العوائق التالية :

- الاتجاهات والمواقف السلبية
- عدم التواجد على ساحة المجتمع
- عدم التواجد على ساحة المدرسة
- التكلفة
- الإتاحة (الولوجية) الفيزيقية *{من خلال إزالة العوائق الفيزيقية بحيث يتمكن الأشخاص المعوقين وبالذات أصحاب الكراسي المتحركة من التحرك بسهولة واستخدامهم لكافة المرافق المتاحة لغير المعاقين}*
- حجم حجرات الدراسة
- الفقر
- التمييز على أساس من النوع الاجتماعي (الجندر)
- الاعتماد على الآخرين
- حالات الطوارىء ووضع اللاجئين

المواقف السلبية

من العناصر القابلة للجدال ما يدعى بأن المواقف السلبية تجاه الإعاقة هي العائق الكبير الوحيد أمام إتاحة التعليم النظامي واستفادة الأطفال المعوقين منه . وتسود المواقف السلبية على كافة المستويات : أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي والمدارس والمعلمون والمسئولين بالحكومة وحتى الأطفال المعوقين أنفسهم . وعناصر مثل الخوف والمحرمات والخجل ونقص المعلومات والمعلومات الخطأ والقيم الاجتماعية الاقتصادية عن الحياة الإنسانية والاحترام والكرامة كل هذه تشجع على الاتجاهات والمواقف السلبية تجاه الإعاقة . ويتضح تأثير هذه المواقف في المنزل والمدرسة والمجتمع وعلى مستوى صنع السياسات على المستوى القومي فيما يتعلق بعمليات التخطيط وإعداد الميزانيات ووضع البرامج .

وعلى مستوى الأسرة فإن الأطفال المعوقين وأسرهم كثيرا ما يبخسوا بقدر ذواتهم ويختفون عن أعين الناس ويتجنبوا الاختلاط والتفاعل الاجتماعي مما قد يؤدي مباشرة إلى استبعادهم عن التعليم .

وهناك الحاجة في كافة المجتمعات إلى زيادة الوعي بأن الأطفال المعوقين لديهم نفس الحقوق والاحتياجات مثلهم مثل الأطفال الآخرين .

ويمثل التغلب على الاتجاهات والمواقف السلبية تحديا كبيرا إلا أنه العنصر الرئيسي لتوفير تعليم إدماجي .

عدم التواجد على ساحة المجتمع

إن الأطفال المعوقين الذين لا يلتحقون بالمدرسة كثيرا ما يغيب تواجدهم عن ساحة المجتمع . ويميل أولياء الأمور إما إلى المغالاة في حماية أطفالهم أو إغفالهم . وفي بعض الأحيان يقوم أولياء الأمور بحبس أطفالهم المعوقين داخل المنزل خوفا على سلامتهم أو حماية لسمعة وكرامة الأسرة ، حيث يقوموا بحبسهم عندما يضطروه للخروج من المنزل أو يخفونهم تماما حتى لا يعلم الجيران بوجودهم . وعند تنفيذ مسوح على الأسر أو تعداد سكاني فقد لا تذكر الأسر أطفالهم المعوقين ضمن عدد أفراد الأسرة إلا إذا قام الموظف المختص بتوجيه القدر الكافي من الأسئلة الصحيحة حتى يمكن للأسر أن تدرك أنها قد أغفلت هذه الأطفال .

تغيير اتجاهات ومواقف المجتمع ، نيبال

قامت هيئة SC UK في نيبال بالعمل مع الأطفال المعوقين فيما يتعلق بقضية إتاحة (ولوجية) التعليم . وتم نشر قصص نجاح التحاق الأطفال المعوقين من كافة أنحاء نيبال وما يشعر به أولياء أمورهم من فخر بعد أن كانوا يخجلون منهم . وقد قام الأطفال المعوقين من جراء ذواتهم بتشكيل مجموعات مناصرة وكسب التأييد ويعملوا بنشاط داخل مجتمعاتهم . وتلي قصة أحد هؤلاء الأطفال : سانجيتا سوني :

"حين بدأت حضور اجتماعات المجموعة التي شكلتها هيئة SC UK أدركت أنني لست الطفلة الضريرة الوحيدة في نيبال . والآن أنتمي لمشروع يقوم فيه أطفال معوقين مثلي بمحاولة إقناع أولياء الأمور بإرسال أطفالهم المعوقين إلى المدرسة . كما بدأنا أيضا في تكوين مجموعة من الأطفال الغير مبصرين وأنا سكرتيرة هذه المجموعة . وقد تعلمت أننا يجب أن نرفع أصواتنا حتى لا يتم استغلال أطفال آخرين وحرمانهم من حقوقهم ." [10]

في العديد من الدول نجح أسلوب من طفل إلى طفل نجاحا باهرا في دعم الأطفال للقيام بمسوح في مجتمعاتهم للعثور على هؤلاء الفتيان والفتيات الغير متواجدين على ساحة المجتمع وإشراكهم . وقد استخدموا أيضا أسلوب المسح ليتحدوا من خلاله الاتجاهات والمواقف السلبية التي يتبناها مجتمعاتهم تجاه الإعاقة . وفي لوسوتو تلقت فتاه معوقة تعليما في منزلها قدمه لها أصدقاء غير معروفين لأولياء الأمور والمعلمين . [11] وفي المثال التالي من زامبيا يستخدم الأطفال ما ذكر من أسلوب المسح لتعميق فهمهم للرياضيات واللغة الإنجليزية والجغرافيا . وقد تلقت معلمة مدرسة القرية –في هذا المثال- كميات ضئيلة من التمويل عبر سنوات عديدة من **أمانة من طفل إلى طفل التي يقع مقرها في لندن** .

10

11

مشاركة الأطفال في مسوح المجتمع ، زامبيا

قام معلم مدرسة القرية في زامبيا بتكليف فصله بمهمة تحديد هؤلاء الأطفال المستبعدين من المدرسة . وكان هذا جزء من استراتيجية لزيادة عنصر الديمقراطية في فصله وتشجيع أساليب تعلم أكثر نشاطا.[12] كما بذل أيضا جهود في تحديد الأطفال المعوقين الغير متواجدين على ساحة المجتمع المحلي .

وقامت جهة تمويل أجنبية بتمويل بناء ملحق بمدرسة القرية كوحدة خاصة للأطفال الذين يعانون من خلل ذهني . وقامت الحكومة بتوفير معلم متخصص مؤهل لتدريس خمسة أطفال بحد أقصى ممن يعانون من الخلل . ولكن قام الأطفال بتحديد ثلاثين طفلا إضافيا لم يلتحقوا بالمدرسة وكانوا يحتاجون إلى عون خاص . وبعد مناقشات صعبة سمح للثلاثين طفلا بالالتحاق بالمدرسة . وبالتدريج يتم تحطيم العوائق التي كانت قد نشأت بين الوحدة الخاصة وبقية المدرسة .

وقد أكد افتتاح الوحدة على احتياجات هؤلاء الأطفال الذين تم مسبقا تصنيفهم بأنهم "بطيئو التعليم" وبدأوا يلعبون دورا هاما في تصنيع وسائل تعليم مساعدة لهؤلاء الذين يعانون من صعوبات أكثر شدة . وقد لعب الأطفال دورا نشطا في مصادقة الأطفال المعوقين عن طريق خطة "التوأمة" للتقليل من العزل والتمييز الذي كانوا يواجهونه . ويعمل المعلمون المتخصصون حاليا كمعلمين مساعدين داخل المدرسة النظامية ولم يعد يتم فصل الأطفال المعوقين وتدريسهم داخل الوحدة الملحقة . ويرجع السبب في ذلك إلى مشاركة الأطفال التي أدت إلي تغيرات أكثر أهمية في حياة هؤلاء الأطفال الذين كانوا غائبين عن الساحة.

عدم التواجد على ساحة المدرسة

كثيرا ما تغيب أساليب التعليم المتمركزة حول الطفل كمحور أساسي في عنصر "عدم التواجد على ساحة المدرسة" وحيث التركيز على المنهج وعما يدرس أكثر من التركيز على احتياجات الأطفال الفردية وعملية التعلم مما يرجح إغفال الإمكانيات الفردية للأطفال والتقليل من شأنها أو تناولها بأسلوب سلبي .[13]

يتأخر نمو كثير من الأطفال وقد يتم إغفال هذا التأخر أو عدم فهمه فهما سليما . وقد يكون لهذا التأخر تأثيرا قصير المدى فقط إلا أنه قد يؤثر على قدرة الطفل على التعلم في أي مرحلة سنية أثناء حياته المدرسية . وقد يتأخر البعض في مجال نمو معين (على سبيل المثال التخاطب) في حين قد يعاني آخرون من خلل (على سبيل المثال السمع) لم يتم اكتشافه –وقد لا يتم اكتشافه أبدا- وفي حالة عدم إدراك تأخر النمو أو وجود خلل أو لا يتم تناوله بأسلوب

12
13

مناسب فقد يجد الأطفال صعوبة في تعلم مهارات أساسية مثل القراءة والكتابة . وفي العديد من الدول يسمى هؤلاء الأطفال "بطيئو التعلم" وإذا لم يتم تشجيعهم على التعلم بالمعدل الخاص بهم أو بأسلوب بديل فغالبا ما "يتسربون من التعليم" قبل استكمال الدراسة الابتدائية .

وحين يتم التدريس بلغة أجنبية أي بلغة ثانية أو ثالثة فقد يؤدي هذا إلى مزيد من الصعوبات للأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو أو من خلل ما . وبالمثل فإن الاستجابات السلبية (أو العقاب البدني) لضعف الأداء في المدرسة قد يزيد المشكلة سوءا . وبالفعل تأتي بعض صعوبات التعلم كنتيجة مباشرة لإساءة فهم الطفل أو لنظام مدرسة غير مرحب أو لتدريس ردىء . وقد سمي ذلك في جنوب أفريقيا تأخر التعلم "بسبب النظام" .

تم عمل دراسة جدوى في لوسوتو قبل بدء برنامج التعليم الإدماجي ، وقد أظهرت أن 17% من أطفال المدارس الابتدائية لديهم نوع ما من صعوبات التعلم إما وقتية أو دائمة.[14] وتعتمد درجة تسبب هذه الظروف في الإعاقة على الأسلوب الذين يعامل به الأطفال من الآخرين في المدرسة وفي المنزل وكيف يؤثر ذلك على تقديرهم للذات .

التكلفة

من المألوف أن نسمع من صناع السياسات والجهات المانحة أن الدولة "س" لا تستطيع تحمل تكلفة تعليم أطفالها المعوقين : "إن التربية الخاصة تعد رفاهية لا نستطيع تحمل تكلفتها." ويرجع هذا إلي الافتراض بأن تعليم الأطفال المعوقين يجب أن يتم بمعزل عن الآخرين مما يعد مرتفع التكلفة وكثيف العمالة .

وفي الدول الأغنى تنص القواعد على أن كثافة الفصل في مدارس التربية الخاصة يجب أن تكون منخفضة أي في العادة أقل من عشرة أطفال الذين قد يصل في بعض الأحيان إلى طفلين . ويعمل في كافة الفصول مساعدون للدعم بالإضافة إلى المعلم . أما هؤلاء الأطفال الذين يلتحقون بالمدارس النظامية فكثيرا ما يكون لهم مساعدهم الشخصي . ومما لاشك فيه أن الفصول منخفضة الكثافة ومعدلات العاملين للطلاب لا يمكن تكرارها في الدول الأفقر وليست بالضرورة مرغوب فيها .

يعد لاو بى.دى.ار. Lao PDR مثالا هاما على دولة بدء فيها تطبيق التعليم الإدماجي بتكلفة متواضعة . وحين دعيت هيئة SC UK من الحكومة للمساعدة في عملية تحسين المدارس لم يكن هناك تعليما متوفرا صمم لتوفير رعاية خاصة للوفاء باحتياجات أي من أطفالها المعوقين . وكان لابد من أن يكون النظام الذي يقدم مناسب في التكلفة وقابل للتكرار في كافة أنحاء البلاد .

14

برنامج تعليمي إدماجي قومي في لاو بي.دي.أر. بتكلفة مناسبة

تحسنت إتاحة (ولوجية) التعليم لسكان لاو بى.دى.ار. الذي يبلغ عددهم 4.5 مليون نسمة والمنتشرين في البلاد وينتمون لمجموعات عرقية مختلفة وقد جاء هذا التحسن بصورة كبيرة بعد ثورة 1975 .[15]

ولكن إتاحة (ولوجية) التعليم لم تتناسب مع نوعيته وكان هناك اهتماما كبيرا بكيفية تحسين المقاييس في المدارس . وفي عام 1989 دعيت هيئة SC UK من قبل الحكومة للمساعدة في تحسين تدريب المعلمين قبل بدأهم العمل ثم تلي ذلك تدريب أثناء ممارستهم للعمل . ومما لاشك فيه أن برنامج "التعليم التضميني" كما كان معروف أنذاك قد نما من هذه المبادرة لتحسين المدارس .

ومع بداية المدرسة الابتدائية التجريبية في عام 1993 كان البرنامج قد انتشر في 78 مدرسة وحضانة في 12 من 17 مقاطعة بحلول عام 1998 . وكان الحد الأقصى لعدد الطلاب ذوى "احتياجات تعليمية خاصة" أو من يعانون من خلل قد وصل إلى 3 أطفال تم تضمينهم في فصول لم يتعدى عدد طلابها 45 طفلا وذلك بالإضافة إلى أي أطفال لديهم صعوبات تعلم .

وتخطط وزارة التعليم إلى أن يكون هناك على أقل تقدير مدرسة واحدة إدماجية في كل مقاطعة عند حلول عام 2005 . وقد تم تحقيق كل ذلك بميزانية سنوية مبدئية تبلغ حوالي 25.000 دولار أمريكي . وبالإضافة إلى ذلك فقد قدمت هيئة SC UK معونة فنية لمدة ثلاثة أعوام واستمرت في لعب دورا مدعما . وقد ارتفعت التكاليف مع توسع العمل ولكنها مازالت متواضعة بالنسبة للمستهدف .[16]

التغلب على العوائق الفيزيقية

إن الذهاب والعودة من المدرسة قد يكون غاية في الصعوبة بالنسبة لجميع الأطفال وكثيرا ما يستخدم كذريعة لعدم إرسال الأطفال المعوقين إلى المدرسة . وعند وصول الطفل إلى المدرسة فهناك عوائق فيزيقية أخرى يجب أخذها في الاعتبار فيما يتعلق بالدخول إلى مباني المدرسة وتسهيل الحركة داخل وحول المواقع المخصصة للتعليم والتسلية وقضاء وقت الفراغ . ويجب أن تصبح السلامة الفيزيقية وراحة الأطفال هدفا رئيسيا لكل المدارس حتى يصبح التعليم متاحا (ولوجا) .

أنظر ***نصيحة عملية وأداة رقم 1***، للحصول على مزيد من التفاصيل عن الذهاب إلى المدرسة وجعل مبانيها متاحة (سهل الوصول إليها والتحرك بداخلها وخالية من العوائق الفيزيقية)

15

16

كثافة الفصول

ينظر إلى الحجم الكبيرة للفصول الضخمة على أنها عائق أمام إدماج الأطفال المعوقين في كافة البلاد . وفي الدول الغنية اقتصاديا يصل عدد الطلاب في الفصل إلى 30 طالبا والذي يعتبر عددا ضخما للغاية ، أما في فصول الدول ذات الموارد الضعيفة فعادة ما يصل عدد الأطفال إلى ما بين 60 إلى 100.

بالطبع يفضل الفصول ذات الكثافة المنخفضة والتي تدار بأسلوب أفضل مقارنة بالفصول الأكبر كثافة والغير مناسبة الموارد . ولكن الحجم **لا** يهم إذا كانت الفصول **مرحبة وتتبنى اتجاهات ومواقف إيجابية .** وهناك العديد من الأمثلة للأطفال المعوقين الذين تم إدماجهم بنجاح في فصول كبيرة العدد . وتتمثل العوائق في اتجاهات ومواقف الناس التي تعد قابلة للجدل والنقاش أكثر من العوائق التي تمثلها الموارد المادية الغير مناسبة .

الإدماج ... بالرغم من وصول حجم الفصول في لوسوتو إلى 115 طالبا [17]

تم تنفيذ دراسة في عام 1994 في لوسوتو في مدرستين كانتا جزءا من برنامج التعليم الإدماجي النموذجي التابع لوزارة التعليم . وتقع إحدى المدارس بالقرب من العاصمة "مازيرو" وكان متوسط عدد الطلاب بفصولها 50 طالبا ، وكان لدى هذه المدرسة تجارب سابقة تقتصر على إدماج الأطفال الذين يعانون من خلل جسماني. وتقع المدرسة الثانية في الجبال على بعد 8 ساعات سفر من العاصمة حيث وصل عدد الفتيات والفتيان 115 طالبا في الفصل .

كانت اتجاهات ومواقف المعلمين في المدرسة الأولي سلبية تجاه برنامج التعليم الإدماجي منذ البداية . وكانت سمعة المدرسة متميزة من الناحية التعليمية ولذا خشيت على سمعتها إذا ما قامت باستثمار وقت في تعليم "بطيئي التعلم". واعتبروا دار ضيافة الأطفال المعوقين مسئولية المهمة mission والتي فرضت على المعلمين .

أما المعلمون في المدرسة التي تقع في الجبال فقد كانوا غاية في الحماس بحيث كانوا يستغلون وقتهم الإضافي أثناء فترات تناول طعام الغذاء وفي عطلات نهاية الأسبوع وفي المساء لتقديم مساعدة إضافية لهؤلاء الأطفال الذين كانوا في حاجة إليها وكانوا يزورون الأسر وأكثر من ذلك فقط كانوا في بعض الأحيان يصطحبون الأطفال عندما يكون لديهم موعد في المستشفيات . ولم تشكل الفصول الكثيفة الطلاب عائقا أمام التعليم الإدماجي فقد كان المعلمون يتوافقون مع الكثافة الكبيرة للفصول بطرق رأوا أنها مناسبة ولكن حين سألوا عن رأيهم فقد أجابوا بأنهم يفضلون بالطبع أن يكون عدد الأطفال في الفصول 50 إلى 55 طالبا .

17

وقد أظهر المعلمون في لوسوتو قدرا كبير من حسن النية حيث كرسوا أنفسهم لتحقيق نجاح الإدماج في مدارسهم . وهذا مثال متميز ومشجع ولكن من غير المعقول أن نتوقع أن يتنازل المعلمون عن أوقات فراغهم بصفة مستمرة . وإذا قاموا بذلك فإن هذا تصرف متميز ولكنه جهد إضافي . ويجب على المديرين محاولة إدراج أية مسئوليات إضافية داخل أعباء عمل المعلمين ومسئولياتهم .

وجهة نظر ولي أمر

إن استبعاد طفل معوق من المدرسة لن يؤدي كثيرا إلى خفض كثافة الفصل ولن يتوجه نحو معالجة المشكلات المرتبطة بالكثافة المرتفعة للفصول . ويشير أحد أولياء الأمور –وهو عضو في جمعية لوسوتو للأشخاص المعوقين ذهنيا- إلى أن الفصول ذات الكثافة الضخمة لا تبرر عملية التمييز :

"لماذا يستبعد طفلي المعوق لمجرد أن كثافة الفصل أكبر من اللازم ؟"

الفقر

هناك صلة قوية بين الفقر وانخفاض فرص الالتحاق بالمدرسة وفرص التعليم بصفة عامة. وفي حالة الأطفال المعوقين فإن الفقر يتفاقم ويزيد من درجة إعاقتهم واستبعادهم الاجتماعي . والإعاقة قد تكون سببا ونتيجة لفقر الأسرة .

أما البرامج التعليمية التي تستهدف أفقر الأطفال فما زالت تمارس استبعاد الأطفال المعوقين بحجة التكاليف ونقص الخبرة . إلا أنه يمكن وبمجهود ضئيل النجاح في تحدي هذه المواقف :

مدارس المجتمع المحلي في مالي

قامت هيئة SC UK بدعم مشروع بمدارس المجتمع المحلي في قريتين في منطقة نائية وشديدة الفقر في مالي حيث لا يلتحق بها سوى 8% من الأطفال بالمدارس . ويتمثل أحد أهداف هذه المبادرة في قيام مدارس المجتمع المحلي بإدماج الفتيان والفتيات .
وقد تم تنفيذ أنشطة لزيادة وعي المجتمع عن الإعاقة وذلك قبل اختيار الأطفال للالتحاق بالمدرسة وتكليف أعضاء اللجنة المدرسية لاختيار الفتيات المعوقات والفتيان المعوقين . إن الفقر هنا يعد قضية أساسية ولكن لم ينظر إليه المجتمع في أي وقت من الأوقات على أنه معوق أمام إدماج الأطفال المعوقين .

التمييز ضد النوع الاجتماعي (الجندر gender)

حين يزيد وعي المدارس والنظم التعليمية بالتمييز ضد النوع الاجتماعي وعدم تساوي المعاملة فإنها تتوقف عن التركيز التلقائي على الفتيان والفتيات المعوقين عند تحليل عنصر النوع الاجتماعي . وتختلف درجة توفر الفرص للفتيات والفتيان المعوقين حسب السياق الثقافي والاجتماعي-الاقتصادي . فقد يتم تفضيل الفتيان عن الفتيات المعوقات فيما يتعلق بمصروفات الأسرة للتعليم في حين أن هناك في بعض السياقات مثل عليا ثابتة عن الرجولة والتي قد تؤدى إلى اتجاهات ومواقف سلبية تجاه الإعاقة لدى الفتيان أكثر منها لدى الفتيات .

تواجه الفتيات المعوقات صعوبات أكبر :

- **قضايا الأمن والسلامة :** إن الفتيات المعوقات معرضات بصفة خاصة للاستغلال البدني والاعتداء الجنسي سواء في المنزل أو في الطريق إلى المدرسة أو بداخلها.
- **نقص عنصر الخصوصية : قد** يشكل مشكلة إذا كانت الفتيات في حاجة إلى مساعدة عند قضاء حاجاتهن واستخدام دورة المياه أو عند تغيير ملابسهن .
- **العمل المنزلي :** هناك قصصا تشير إلى أن الفتيات المعوقات قد يكن أكثر عرضة لإساءة المعاملة والاستغلال داخل المنزل عن فتيات غير معوقات ؛ حيث يعضد ذلك الحجة المفاداها أن "لا جدوى من التعليم" .

لقد كتب الكثير عما تواجهه الفتيات والنساء المعوقات من "تمييز مضعف" أو "تمييز متعدد" أو من قبل فتيات ونساء يعتنين بأعضاء الأسرة المعوقين . ويتم التمييز ضد الفتيات منذ ولادتهن مع متوسط عمر ورعاية أقل وبصفة خاصة إذا كن معوقات . وقد يعتبرن عبئا أكبر أو سببا لليأس ولا يرجح حصولهن على دعم كبير لحقوقهن . وتزيد هذه المشكلات في حالة كونهن لاجئات أو فتيات شارع أو فتيات عاملات أو ينتمين إلى مجموعات عرقية .

التمييز ضد العنصر الاجتماعي في مدارس التربية الخاصة بالهند

هناك نسبة أعلى من كف البصر بين النساء في الهند : حيث أن 54% ممن يعانون من كف البصر نساء و46% رجال . وبالرغم من ذلك إلا أن هناك قلة في المدارس المخصصة للفتيات الغير مبصرات واللائى يعانين من خلل بصري حيث يوجد في نيودلهي عشرة مدارس للأطفال الغير مبصرين بينهم واحدة فقط للفتيات وثانية مشتركة للفتيات والفتيان في حين أن ثمانية من بين المدارس العشرة للتربية الخاصة مخصصة للفتيان الغير مبصرين .
18

18

الاعتماد على الغير

الاعتماد على الغير هو جزء طبيعي من الحياة اليومية . إلا أن القدر الكبير من اعتماد بعض الأطفال المعوقين على القائمين على العناية بهم قد يصبح عائق أمام الإدماج في التعليم و-في بعض الحالات- ويعرض الأطفال المعوقين للاستغلال .

تنص المادة 23 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل *(أنظر الباب 3 والنصيحة العملية والأداة رقم 5)* على حق الأطفال المعوقين في حياة "كريمة" و"تحقيق أقصى درجة من الاعتماد على الذات". إلا أن عدد كبير من الأطفال المعوقين سوف يظل دائما معتمدا على آخرين في الحياة اليومية وفي عملية إدماجهم داخل مجموعات . وقد تهدد كرامتهم بسبب اعتمادهم على آخرين في كافة الأنشطة الروتينية مثل الذهاب إلى دورة المياه الذي قد يصبح مشكلة للأطفال وأيضا لمقدمي الرعاية.

ونادرا ما يعتمد الأطفال على مقدم رعاية واحد بل قد يكون لديهم العديد من مقدمي الرعاية يقوم كل منهم بأداء أدوار متنوعة . ومقدمو الرعاية في المنزل هم في العادة أقارب وفي المدرسة هم المعلمين أو الأخوة أو الزملاء في الفصل – وقد تشكل التغير والتبديل المتعدد في مقدمي الرعاية مشكلة في حد ذاتها .

الاعتماد على الأصدقاء للمساعدة العملية

"في بعض الأحيان ساعدني أطفال آخرون لم يكونوا أصدقائي للذهاب إلى دورة المياه وساعدوني للجلوس على الكرسي المتحرك . وفي عام 1998 كنت أعاني من مشكلة مع صديقتي التي كانت تعتني بي . ثم أصبحت حاملا وتركت المدرسة . ولكن كان لدي صديقة أخرى وكانت معوقة أيضا وقامت بنفس ما قامت به صديقتي الأولي التي ساعدتني . وكان لدى أيضا مشكلة معها . ولم تستطيع استكمال الدارسة لأنه لم يكن لديها مال يكفي لسداد رسوم المدرسة الداخلية."

كلمات ماميللو وهي فتاة معوقة في احدى المدارس النظامية
مستخلص من المجلة الدورية لشبكة EENET (اى.اى.نت . شبكة تمكين الحصول على التعليم) العدد 5 ، ص 10

لن يستطيع كثير من الأطفال المعوقين الالتحاق بالمدرسة إذا لم يحصلوا على مساعدة في التغذية والعناية الذاتية والتواصل ولكن في حالة رفض منح هذه المساعدة أو إذا أصبحت تتسم بسوء الاستغلال فسوف يكون لذلك تأثيرا مباشرا على تعليم الطفل .
ويحتاج المعلمون إلى إدراك الخرق المحتمل لحقوق الطفل الذي قد يحدث حين يعتمد الأطفال على الآخرين داخل بيئة المدرسة . وحتى إذا كانت العلاقة جيدة بين الطفل المعوق ومقدم أو مقدمة الرعاية فإن الاعتماد على مقدم الرعاية يعد رابطة قد تحد من التعبير أو رد الفعل الصريح .

كلما زاد اعتماد الأطفال على الغير كلما كانوا معرضين أكثر للإهمال وسوء المعاملة والاستغلال . ولذا فمن الأهمية أن تكون هناك شفافية في علاقات الرعاية حتى يتمكن الأطفال من الشكوى أو طلب الاحتفاظ بالسرية أو المساعدة لتجنب سوء المعاملة أو التعامل معها وذلك سواء كان الطفل في المنزل أو المدرسة أو في مؤسسة أو في معسكر لاجئين .

أوضاع الطوارىء والصراعات واللجوء

لا تؤدى الصراعات والطوارىء فقط إلى إعاقة الأطفال بل تزيد أيضا من نسبة تعرضهم للمخاطر .

إن الحفاظ على نظم تعليمية في أوقات الطوارىء أو في الظروف التي يعيشها اللاجئين يعد تحديا دائما ، ومن الهام التعرف على احتياجات الأطفال المعوقين ودعمها في هذه المواقف مثلها مثل المواقف الأخرى . ويجب تطبيق المبادىء الرئيسية لحق الفتيات والفتيان المعوقين في التعليم وتطبيق عدم التمييز ضدهم في أوضاع الطوارىء واللجوء .

ويمكن تطبيق الإدماج التعليمى حتى في أصعب الظروف مثل تلك التي تسود في معسكرات اللاجئين . وبالفعل فإن توفير التعليم في مثل هذه المواقف التي تتسم بالتحدي – حيث قد يكون العاملون قادرون على وضع السياسات بأنفسهم دون الانتظار لتعليمات الوزارة- يمكن منح فرصة لسياسات تعليمية وممارسات تعلم تستجيب للاحتياجات وتتسم بالتجديد والمرونة . يضاف إلى أن ما تعلموه من مهارات قيمة يمكن الاستعانة بها في أوقات السلم أو عند عودة اللاجئين إلى موطنهم أو منطقتهم . [19]

19

لاجئون من بوتان ، جابا ، نيبال

خلص برنامج معسكر اللاجئين بجابا في نيبال إلى أن الفتيات والفتيان المعوقين يعدوا مجموعة معرضة للمخاطر بصفة خاصة ولا توفر لهم احتياجاتهم مما جعل مدير البرنامج يعيين منسق إعاقة يعمل كل الوقت والذي قام ببعض البحوث النموذجية العملية والقائمة على المشاركة حتى يبنى قاعدة برنامج . وقام إستشارى الإعاقة بالمكتب الرئيسي لهيئة SC UK بتوفير بعض الدعم الفني بما فيه فرصة التزود بالنصوص الرئيسية .

وأثناء سير العمل في البحث تحدث الأطفال المعوقين عن كيفية استطاعتهم مساعدة أسرهم ولكنهم شعروا بأنهم مستبعدون حيث كانوا يتعرضون لمضايقات وسخرية من الناس عند مغادرتهم لمنازلهم . وتم تحديد التعليم كأولوية أولى من قبل الوالدين والأطفال . وبعد مرور 18 شهرا تم تضمين أكثر من 700 طفل في المدارس والتدريب على لغة الإشارة في كافة المعسكرات مع الأطفال الصم والغير صم .

"لا يوجد سبب لعدم إدراج احتياجات الأطفال المعوقين والكبار منذ البداية .... وليس من الضروري معرفة "التسمية العلمية والتصنيفات" حتى يتم تضمين احتياجات الأطفال المعوقين من توزيع للأطعمة والرعاية الصحية والتعليم داخل البرامج." [20]

المسئول عن برنامج معسكر اللاجئين البوتان
جابا ، نيبال

[20]

أداة ورشة العمل

عوائق تواجه التعليم الإدماجي

ملخص

قد تكون العوائق المدركة التي تواجه التعليم الإدماجي ذات صلة بما يلي:

- الاتجاهات والمواقف السلبية
- عدم التواجد على الساحة
- التكلفة
- الإتاحة (الولوجية) الفيزيقية *(إزالة العوائق الفيزيقية بحيث يتمكن الأشخاص المعوقين وبالذات أصحاب الكراسي المتحركة من التحرك بسهولة واستخدامهم لكافة المرافق المتاحة لغير المعوقين)*
- كثافة الفصول
- الفقر
- التمييز ضد النوع الاجتماعي (الجندر)
- الاعتماد على الغير
- حالات الطوارىء

النشاط

- تصور أنك طفل معوق في بيئتك .
  ما اسمك ؟ سنك ؟ نوعك الاجتماعي ؟
  ما هي طبيعة إعاقتك ؟
  أين تقطن ومع من ؟

- فكر في الفرص التي قد تتاح لك للانخراط داخل النظم التعليمية القائمة وما هي العوائق التي يحتمل وجودها . قم بالإشارة إلى القائمة السابقة .

- ارسم على سبورة ورقية خمسة دوائر داخل بعضها البعض . حيث تمثل أصغر دائرة الطفل ثم التي تليها تمثل الأسرة ثم المجتمع ثم المدرسة وتمثل أكبر دائرة النظم (أي النظام الاقتصادي ، النظام التعليمي ، وهكذا) أكتب المسميات على الدوائر .

- هل الفرص/العوائق قائمة أكثر على مستوى الطفل أم الأسرة أم المجتمع أم المدرسة أم النظم الاجتماعية الأوسع نطاقا ؟ أكتب أفكارك داخل الجدول مستخدما أقلام مختلفة الألوان للإشارة إلى الفرص والعوائق .

- أنظر إلى الجدول الذي رسمته : هل الفرص والعوائق موزعة بتساوي؟ أو هل التركيز على أحد المستويات أكثر منه على مستوي أخر ؟

5
كيف يمكننا دعم التعليم الإدماجي ؟

في هذا الباب نقوم بالتعرف على طرق دعم التعليم الإدماجي من خلال تشجيع ما يلى :

- اتجاهات ومواقف إيجابية
- بيئات التعلم الإدماجي
- التدخل المبكر
- نماذج إيجابية
- إعداد مناسب للسياسات
- تغيير نظام التعليم

من خلال المناداة بتبني اتجاهات ومواقف إيجابية

إن نقص المعلومات لدى المجتمع ووجود معلومات خاطئة ومواقف سلبية يؤدى مباشرة إلى استبعاد الفتيات والفتيان المعوقين من التعليم . وفي الأماكن التي يتم فيها باستمرار البخس بما لدى الأطفال المعوقين من قدرات وحقوق واحتياجات فيرجح شعورهم بتقدير متدني للذات وتبني مواقف سلبية تجاه أنفسهم وتجاه قدراتهم .

وهناك الحاجة في كافة المجتمعات لزيادة الوعي بأن كل طفل فريد ومختلف وأن الأطفال المعوقين لهم نفس الحقوق والاحتياجات والأماني مثلهم مثل كافة الأطفال . وعملية زيادة الوعي على كافة مستويات المجتمع هامة للغاية أي على مستو الطفل والأسرة والمجتمع وذلك للتصدي للخوف وسوء الفهم والاتجاهات والمواقف السلبية . وتأتي أكثر الطرق فعالية لتحقيق ذلك عن طريق مشاركة الأشخاص والأطفال المعوقين .

إن تأثير الاتجاهات والمواقف السلبية يتضح أيضا على مستوى السياسات -فيما يتعلق بالقوانين- وأيضا في الممارسات داخل المدارس . ويحتاج الأمر من المسئولين عن العملية التعليمية والمعلمين والجمعيات الأهلية الوصول إلى فهم سليم للإعاقة كتحدي اجتماعي يتعلق بنقص الفرص أمام الأطفال المعوقين لتطوير واستغلال كافة إمكاناتهم الكامنة والمشاركة في المجتمع بدلا من النظر إليهم على أنه "ينقصهم" بعض المهارات أو القدرات . وعندما يدرك الأشخاص والمنظمات العاملة في مجال التعليم هذا المفهوم سوف يعوا مسئوليتهم تجاه المساعدة على كسر دائرة الاتجاهات والمواقف السلبية والتمييز .

تحدى الاستبعاد في مدينة هو شي من ، فيتنام [21]

كانت فيتنام هي الدولة الثانية في العالم التي وقعت على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل في عام 1991 وقامت بإعداد **خطة عمل قومية** تتكون من سبعة نقاط . وفي عام 1993 نظمت **إدارة التعليم** حلقتين دراستين بدعم من هيئة SC UK لعرض إصدار اليونسكو "*مجموعة موارد لتدريب المعلمين : الاحتياجات الخاصة لحجرة الدراسة*" . وأدرك العديد من **مسئولي الخدمات التعليمية للمقاطعة** من خلال ورشة العمل هذه أن العديد من الأطفال الذين يعانون من خلل بسيط قد تم تضمينهم بالفعل داخل المدارس النظامية ولهم أن يفتخروا بهذا الإنجاز .

وقبل الالتحاق بروضة الأطفال يطالب أولياء الأمور بعمل كشف طبي على أطفالهم للتأكد من أنهم بصحة سليمة مما قد يستخدم كذريعة لعدم قبول طفل معوق من قبل معلمين شغلهم الشاغل هو عدم فقدان حوافز على الأجر إذا لم يتقدم طفل في الدراسة . وفي حين يقبل العديد من الأطفال المعوقين بأسلوب غير رسمي في رياض الأطفال إلا أن معلميهم قد يواجهوا بالنقد لقبولهم هؤلاء الأطفال .

وضم البرنامج بين ما ضم ورش عمل في المدرسة والمجتمع المحلي لأولياء الأمور والعاملين بالحي وبالمحافظة بغرض بناء مواقف واتجاهات أكثر إيجابية نحو الأطفال المعوقين . كما ساهمت مقالات الصحف في زيادة الوعي العام عن البرنامج . ونتيجة لذلك ابرز أولياء الأمور اهتماما أكثر في إلحاق أطفالهم المعوقين كما أصبح أولياء أمور الأطفال الغير معوقين أقل خوفا وقدم السكان في المجتمع المحلي تبرعات . وقد ساعدت زيارة من مجموعة من المعلمين الأجانب على زيادة ثقة المعلمين المحليين فيما يقوموا به من عمل .

إن مثل هذه البرامج قادرة على خلق اختلاف ولكن –حيث أن المواقف السلبية تعد على المدى الطويل انعكاسا لقيم المجتمع- لن تصبح اتجاهات ومواقف المجتمع أكثر إيجابية إلا حين يتم تمكين الأشخاص المعوقين من خلال التعليم للمشاركة في المجتمع على قدم المساواة مع المعلمين والمحامين والمهندسين .

من خلال المناداة ببيئات تتسم بالتعليم الإدماجي

إن جزء هام من التعليم الإدماجي يتمثل في خلق بيئة مرحبة وتتسم بالإتاحة (الولوجية) *(إزالة العوائق الفيزيقية بحيث يتمكن الأشخاص المعوقين وبالذات أصحاب الكراسي المتحركة من التحرك بسهولة واستخدامهم لكافة المرافق المتاحة لغير المعوقين)* حيث يستطيع الأطفال الحصول على التعليم . ويحتاج الأطفال إلى التمكن من التوجه إلى المدرسة بأمان والتواجد في بيئة فيزيقية واجتماعية آمنة .

أنظر ***نصيحة عملية وأداة رقم 1*** ، للحصول على مزيد من التفاصيل عن البيئة الفيزيقية

21

كما أنهم يحتاجون أيضا إلى بيئة تعلم تتسم بالرعاية والتحفيز لفهم ما يتم تلقينه والقدرة على التفاعل مع زملاءهم ومع المعلمين . وقد يتطلب هذا تعديل طرق التدريس والمواد والأطر وعملية إعداد الجداول الزمنية بدلا من توفيق الأطفال ليتلاءموا مع الطرق القائمة . ومثل هذه التعديلات سوف تفيد نوعية التعليم لكافة الأطفال وليس فقط للمعوقين منهم .

أنظر ***نصيحة عملية وأداة رقم 2***، للحصول على مزيد من التفاصيل عن بيئة التعلم

يركز المثال التالي من إنجلترا على قضايا رئيسية في إعداد بيئات تعلم أكثر إدماجية:

إطار عمل لتحسين عملية التدريس والتعلم ، ليفيسهام إنجلترا[22]

تعاقدت **السلطة المحلية لشئون التعليم** في ليفيسهام بلندن مع باحث في المجال التعليمي بجامعة مانشستر للعمل مع المعلمين في عدة مدارس لإعداد إطار عمل يشجع على ممارسات أكثر إدماجية داخل حجرات الدارسة . وقد تم دراسة أساليب التدريس وإعدادها بالتعاون مع آخرين . وقد وجدوا أن المهارات التالية تتصدر القائمة :

- استخدام الأسئلة أثناء الدروس للتشجيع على المشاركة النشطة لطلاب الفصل
- متابعة إجابات الأفراد في الفصل
- استخدام البديهة وخلق علاقة جيدة مع فصلهم
- الحفاظ على حيوية عملية التدريس (معدل سرعة نشطة) .

إن نوعية العلاقات داخل الفصل بالإضافة إلى مهارات الاتصال التي يمتلكها المعلمون تعد أساسية لتنمية بيئة تعلم إدماجي حيث يشارك جميع الأطفال . وقد تم في ليفيسهام إلقاء الضوء على ثلاثة طرق لدعم التعلم :

- أساليب من طفل إلى طفل التي تستعين بالطلاب كمصدر داخل حجرة الدراسة
- فريق عمل من كافة المعلمين وكبار آخرين للبرهنة على التزام مشترك تجاه ممارسة أكثر فعالية
- مشاركات بين المنزل والمدرسة لتوفير دعم إضافي عند الضرورة .

22

من خلال المناداة بالتدخل المبكر

من المعروف على مستوى نطاق واسع أن أفضل مرحلة عمرية يمكن التأثير فيها على الطفل المعوق لتحسين نوعية حياته هي فترة الطفولة المبكرة (صفر إلى 6 أعوام) . وللتدخل المبكر المناسب أكبر أثر كما أنه فعال التكلفة مقارنة بالتدخلات المطولة في مراحل تالية من العمر. وهذا يسرى بصفة خاصة على الحد من زيادة شدة الخلل . وبتعبير آخر فكلما كان التدخل أكثر تبكيرا كلما عظم التأثير على نمو الطفل في المستقبل.

وفي بابوا نيو غينيا أدخل التدريب على التدخل المبكر ودعم الأسرة كأولوية ضمن تدريب المعلمين على التعليم الادماجي .

التدخل المبكر الإدماجي ، بابوا نيو غينيا[23]

في عام 1991 قررت حكومة بابوا نيو غينيا عمل تغيرات في تدريب المعلمين السابق على ممارستهم العمل . واحتاج الأمر إلى تضمين احتياجات التربية الخاصة داخل برنامج التدريب القائم ومدته ثلاثة أعوام . وقامت منظمة **كالان سرفيسز للأشخاص المعوقين** بتدعيم برنامج الحكومة للتعليم الإدماجي من خلال إعداد مخطط "للاتصالات المنزلية" المرتكز على المجتمع وتأسيس روضة أطفال وحضانة لمرحلة ما قبل المدرسة تقوم على أساس الإدماج . وقامت **كريستوفيل بليندن مسيون (لكف البصر)** بدورها بتعضيد منظمة **كالان سرفيسز** بتعيين استشاري أجنبي .

ونتيجة لهذه المبادرة فقد تعلم الأطفال الصم والغير صم الاتصال ببعضهم البعض من نعومة أظافرهم دون الخوف من التحيز . ثم قام الأطفال الغير صم بتولي دور الترجمة للأطفال الصم حين انتقلوا إلى المدرسة الابتدائية والتقوا بالمعلمين الذين لم يحصلوا على تدريب في لغة الإشارة . كما تم تناول موضوع الصم ومناقشته مع الأسر والمجتمعات المحلية وتعريفهم باحتياجات الأطفال الصم .

(أنظر أيضا في هذا الصدد دراسة الحالة التالية من أنهيو ، الصين)

من خلال تشجيع النماذج الإيجابية

يحتاج كافة الفتيات والفتيان نماذج إيجابية . والنماذج الإيجابية من بين الكبار ضرورية لتنمية تقدير الذات لدى الأطفال ، إلا أن كثير من الأطفال المعوقين يشبون دون أن يتقابلوا مع أحد الكبار المعوقين ولذا فلا يدركون ماذا يعني لهم أن يشبوا ويصبحوا كبارا (معوقين) . وقد يشب الأطفال المعوقين ويصبحوا أكثر عزلة عن الأطفال في مجموعات أخرى تواجه التمييز (على سبيل المثال الفتيات أو الأطفال من الأقليات العرقية) لأن الأطفال المعوقين يولدون لأسرة غير معوقة وفي أغلب الأحيان يولد لأسرة معوقة أطفالا غير معوقين . ولذا فمن الطبيعي ألا يتقابل الأطفال المعوقين مع كبار معوقين أو لا يتقابلون بالضرورة مع أطفال معوقين آخرين مما يعد عنصر يحتاج إلى مواجهته كجزء من عملية الإدماج .

23

ويمثل الوضع المثالي إشراك رجال ونساء معوقين –بطريقة أو بأخرى- في تعليم الأطفال المعوقين ، ويمكن الوفاء بهذا العنصر بداية من خلال الزيارات المنزلية والتأهيل المرتكز على المجتمع حيث يستطيع الكبار المعوقون المساعدة في إعداد وتشجيع الأطفال على الذهاب إلى المدرسة وتشجيع وإقناع أولياء الأمور بجدوى التعليم ، كما يمكن دعوة الرجال والنساء المعوقين للتحدث إلى المدرسة عن حياتهم وإنجازاتهم . ويعد دور الكبار المعوقين في عملية الدعوة وكسب التأييد للتعليم دورا هاما للغاية سواء كانوا أولياء أمور أو أعضاء في لجنة المدرسة أو معلمين أو وبكل بساطة أعضاء في المجتمع المحلي . وفي حالة الأطفال الصم فإنه يعد في غاية الأهمية خلق فرصة للتفاعل مع الكبار الصم وأطفال صم آخرين حتى يمكنهم تنمية مهاراتهم في استخدام لغة الإشارة .

يقوم معلم معوق بالمناداة بتبني اتجاهات ومواقف إيجابية ، مقاطعة خاتلون ، تاجستان [24]

قامت هيئة SC UK بدعم مشروع للتأهيل المرتكز على المجتمع بالتعاون مع مجموعة نشطة من أولياء الأمور وذلك في منطقة ريفية تقع على بعد ساعة بالسيارة إلى الجنوب من العاصمة . وبغرض المناداة بتأييد التنشأة الاجتماعية من خلال اللعب بالنسبة للأطفال المعوقين فقد قام أولياء الأمور بتنظيم مراكز رعاية نهارية ومجموعات لعب .

"أستاذ أ" معلم في القرية ولديه خلل جسماني . وقد ترجاه الموظفون وأولياء الأمور للمشاركة في المركز النهاري . وقام المعلم باستخدام وسائل بصرية مساعدة لجذب انتباه الأطفال وأغاني وقصائد وألغاز وألعاب حسابية رياضية لجعل التعلم أكثر إثارة . وكثيرا ما جاء الأطفال إليه لمناقشة مشاكلهم وهي المشكلة المشتركة التي يواجهها الأطفال المعوقين وهي المضايقات والإهانات ، وأصبحوا قادرين على مشاركة مشاعرهم بأسلوب مختلف عما يحدث مع كبار آخرين لأن المعلم كان معوقا . وتعاني "ج" من مشكلة في التخاطب ولذا فقط كانت دائما تجلس بهدوء في ركن وحدها . وقد شجعها "أستاء أ" على التحدث أكثر وعدم الخوف من مشكلة نطق الكلام . وقد انتقلت "ج" إلى الصف الأول وظل "أستاذ أ" على اتصال بمعلمتها الجديدة . أما "السيدة ب" فلديها طفل يعاني من خلل جسماني وقالت أن "أستاذ أ" قد شجعها عندما رأت كيف يستطيع تولي أموره بنفسه وأدركت أن طفلها سوف يستطيع تحقيق ذلك في المستقبل .

من خلال تشجيع إعداد مناسب للسياسات

كثيرا ما يمكن ترجمة المواقف السلبية للمجتمع إلى سياسات قومية غير مناسبة . ومن النادر أن يحدث مجهود لإشراك الأطفال المعوقين عند إعداد السياسات ذات الصلة باحتياجاتهم . ومثل هذه السياسات الغير مناسبة قد تؤدى في كثير من الأحيان إلى زيادة التعوق عما كان الحال سوف يكون عليه مع غياب للسياسات ، على سبيل المثال السياسات (المألوفة في وسط وشرق أوروبا) التي تدعم المأسسة التلقائية الفورية للوفاء باحتياجات الأطفال المعوقين .

24

إن حق الأطفال المعوقين ، فتيان وفتيان ، لإتاحة (ولوجية) التعليم تم التصديق عليه من تلك الدول التي وقعت على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل . إلا أن عدد قليل من الدول قام بصياغة سياسات معينة خاصة بتعليم الأطفال المعوقين . ومن الأمثلة الواضحة في الوقت الحالي فيما يتعلق بسياسات التعليم المتقدمة والتي *تقوم بالفعل* بإدماج الأطفال المعوقين هي الأمثلة من جنوب أفريقيا وأوغندا .[25] وفي لوسوتو تم منذ عدة أعوام إعداد سياسة إلا أن الحكومة واجهت مشكلة نقص الثقة أو الخبرة لتنفيذها . وقامت هيئة SC UK بدور المحفز في الجمع بين الأطراف المعنية الرئيسية بما فيهم الأشخاص المعوقين ومساعدة وزارة التعليم على تحويل السياسات إلى واقع فعلي .

إعداد السياسات في لوسوتو [26]

إن سياسة وزارة التعليم الخاصة بإدماج الأطفال المعوقين في المدارس الابتدائية المحلية تم التعريف بها في إطار دراسة قام بها استشارى في عام 1987 كلفته الوزارة لعمل هذه الدراسة مع دعم مالي من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، وقد ألقت الدراسة الضوء على أن الرعاية المؤسسية للأطفال المعوقين كانت مضرة لمشاعر الأطفال ولصحتهم النفسية وكانت تخرق الممارسات التقليدية للرعاية إلى جانب كونها مكلفة للغاية واقتصار إتاحتها على الأقلية الغنية فقط .

واستمرت عملية الاستشارات لمدة طويلة مع الأطراف المعنية حتى يتم تحويل سياسة الإدماج إلى واقع فعلي . وقد تم ذلك بمبادرة من استشاري الإعاقة الإقليمي لهيئة SC UK بالمشاركة مع المنظمة القومية للأشخاص المعوقين . وجاءت العملية بطيئة وتطلبت قدرا كبيرا من التغير في أسلوب التفكير ابتعادا عما لا يرقي إليه الشك من الرعاية المؤسسية التي يحصل عليها أقلية من الأطفال المعوقين وصولا إلى الحق في التعليم لكافة الأطفال المعوقين في مدارسهم المحلية . وقد تم في عام 1991 تأسيس **وحدة التربية الخاصة** بالحكومة بتدعيم من استشاري هيئة SC UK وتم تقديم التعليم الإدماجي في عشرة مدارس نموذجية . وتمثلت قوة البرنامج في المجموعة القوية من المؤيدين الذين تم اجتذابهم من كافة أنحاء المجتمع المحلي وإشراكهم في مرحلة مبكرة في المناقشات عن كيفية تطبيق السياسة الجديدة في الواقع العملي. ونتيجة لهذه السياسة الجديدة فقد جاءت الاستجابة لاحتياجات وحقوق الأطفال المعوقين أكثر تنسيقا .

من خلال تغيير نظام التعليم

إن تقديم الممارسات الأكثر إدماجا في التعليم تستلزم تغير في المنهج وفي تدريب المعلمين ومنهجيات التدريس واتجاهات ومواقف المعلمين . ويعد من المثالي أن تتم التغيرات قبل إدماج الأطفال المعوقين إلا إنه من غير الواقعي انتظار حدوث مثل هذه التغيرات قبل تقديم التعليم الإدماجي . وفي لوسوتو كان تقديم الأسلوب الإدماجي هو الذي أدى بالفعل إلى

قد يتم تحسين المدارس نتيجة لتقديم تعليم تضميني أو قد يمنح فرصة لحدوث التعليم التضميني. وسواء جاء التحرك في هذا أو ذاك المسار فإن تحسين المدارس يجب أن يتم .

26

تغيرات في تدريب المعلمين والمواقف التي يتبنوها .

وفي العديد من الدول يتم تنظيم تدريب معلمي التربية الخاصة بأسلوب منفصل . وإذا كان من المتوقع قيام كافة المعلمين بتعليم الأطفال الذين لديهم أنواع من القدرات والخلل فيجب أن ينعكس ذلك على تدريبهم . وبالمثل فإذا كان دور المتخصصين هو إحداث التغير داخل نظام إدماجي فإنهم يحتاجون أيضا إلى مزيد من التدريب المناسب لتمكينهم من تولي دور دعم المدارس المحلية عند إعداد ممارسات أكثر إدماجا .

ويوضح المثال التالي أسلوب تدريب تم تبنيه ليتلاءم مع الظروف الخاصة بمقاطعة فقيرة في وسط الصين .

تدريب معلمي رياض الأطفال ، أنهيو ، الصين [27]

كانت **لجنة التعليم بإقليم أنهيو** قلقة إزاء قانون جديد يستلزم من لجان التعليم بالأقاليم العمل على تحقيق "التعليم للجميع" الذي شمل إدراج الأطفال المعوقين . وقد قامت اللجنة بعمل دراسة أوضحت أن الإدماج قد يكون طريق إلى الأمام من خلال خفض الاحتياج إلى مدارس التربية الخاصة والسير قدما بتجربتهم مع فصول التربية الخاصة في المدارس الابتدائية . وقد عبرت هيئة SC UK عن اهتمامها في التركيز على النمو في الطفولة المبكرة والإعاقة من خلال تعليم في مرحلة ما قبل المدرسة . وقد شعرت لجنة التعليم بإقليم أنهيو أن التدخل المبكر سوف يسهل من عملهم ولذا فقد اهتموا ببناء رياض أطفال إلا أن هدفهم النهائي تمثل في العمل في مرحلة التعليم الابتدائي طبقا لالتزامهم الرسمي .

وقام البرنامج الذي أطلق عليه أنذاك "برنامج التعليم الإدماجي" بالبدء في إعداد روضة أطفال في مدينة ريفية في عام 1988 ثم روضة ثانية في عام 1990 . **وتم إحداث تغيرات في منهجية التدريس العامة لتتحول من نظام تعليم رسمي إلى نظام يقوم فيه التعليم على أساس من اللعب (التعلم النشط) وأنشطة داخل مجموعات صغيرة .** لم يكن هناك في أنهيو نموذج للتعلم النشط يستطيعوا ملاحظته والتعلم منه ولذا فقد سافرت مجموعة صغيرة من المعلمين والإداريين إلى هونج كونج لقضاء فترات قصيرة والعمل إلى جانب المعلمين في رياض الأطفال المتكاملة التي يديرها جيش الخلاص Salvation Army .

وفي عام 1993 تم التوسع في البرنامج ليغطي 15 روضة أطفال أخرى وطلبت المساعدة من استشاري هيئة SC UK . وتم تدريب المعلم الرئيسي ومعلمين لكل فصل والتوسع في البرنامج عن طريق استخدام دورات تدريب أولية قصيرة وزيارات ميدانية للمتابعة والإشراف وعرض نماذج لأسلوب التدريس وندوات سنوية ومجلة دورية . ووجهت المدارس إلى ضرورة قبول ما لا يقل عن طفلين ممن لديهم صعوبات تعليم بسيطة إلى متوسطة ويفضل أن يكون سنهم فيما بين ثلاثة وأربعة سنوات حتى يقضوا ثلاثة سنوات في روضة الأطفال قبل بدء المدرسة الابتدائية حيث أن هؤلاء الأطفال لم يكن ليتم إلحاقهم بالمدارس إلا بهذا الطريقة.

27

أداة ورشة العمل

رسم خريطة للمجالات بغرض توفير تعليم إدماجي

ملخص

يمكننا دعم تنمية التعليم الإدماجي عن طريق العديد من الطرق :

- تشجيع الاتجاهات والمواقف الإيجابية
- تشجيع بيئات التعلم الإدماجي
- تشجيع التدخل المبكر
- تشجيع النماذج الإيجابية
- دعم إعداد سياسات مناسبة
- دعم تغيير نظام التعليم

نشاط

1- ارسم جدول على فرخ ضخم من الورق به ستة أعمدة . وفى العمود الأول اكتب قائمة بالطرق السابق ذكرها لدعم التعليم الإدماجي (بالإضافة إلى طرق أخرى تود إضافتها) .
2- وفى العمود الثاني حدد *أولويات* الطرق والأساليب حسب أقلها أو أكثرها تحديا في السياق الخاص بك – 1 لأقلها تحديا ووصولا إلى 6 لأكثرها تحديا .
3- وفي العواميد الأخرى اكتب ما يلي في شكل ملاحظات :

- أي مبادرة محلية تعلم عنها
- خبرة مباشرة لديك أو لدى فريقك فيما يتعلق بكل من الطرق المذكورة
- أي مهارات أو خبرات في مجالات برامج أخرى قد تكون مفيدة في إعداد كل من الطرق المدرجة على قائمتنا
- أي تعليقات أو استنتاجات ارتباطا بالمجالات بهدف القيام بعمل ما إن أمكن

تعليقات / استنتاجات	خبرة أخرى ذات صلة	خبرة مباشرة	مبادرات محلية	أولوية	
					اتجاهات ومواقف
					بيئة تعلم
					تدخل مبكر
					نماذج
					إعداد سياسات
					تغير في النظام

6
إنجاح العمل : مبادىء ممارسة التعليم الإدماجي

في هذا الباب نقوم بتلخيص مبادىء رئيسية "للتعليم الإدماجي" – ما هي العناصر الضرورية لإنجاح العمل :

- تغيير في النظام
- المدارس
- تغيرات في إدارة المدارس
- مشاركة الأطفال
- مشاركة المجتمع المحلي

تغيير في النظام

- **تحليل : أين توجد الحاجة إلى التغيير ؟**

من الهام قبل القيام بعملية تخطيط وتنفيذ برنامج التعليم الإدماجي الحصول على نظرة عامة على نظام التعليم ككل وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تغيير حيث أن التغير في جانب واحد قد يصبح غير فعالا بغياب التغير في جانب آخر .

- **اجمع معلومات أساسية**

قم بعمل صلة بين أي سياسة قائمة عن التعليم الإدماجي للأطفال المعوقين فتيات كن أم فتيان وبين الوضع والممارسات "الفعلية في الواقع" . ولكن أحذر من التمادي في قضاء وقت واستثمار مال في جمع البيانات . ويكفي في معظم الحالات كنقطة بداية الاستعانة بتقديرات دولية التي يمكن بعد ذلك استكمالها بجمع معلومات محلية بتحديد جيد ودقيق للأهداف .[28]

يعتمد الإدماج الناجح على التخصيص الدقيق والمخطط للموارد البشرية والمادية المتاحة .

[28]

- **عمل سياسات بأسلوب إدماجي**

يحتاج الأمر إلى قيام المخططين بإدراك فوائد نظام التعليم الإدماجي بالنسبة للفتيات والفتيان من **كافة** مجموعات المجتمع وليس فقط للفتيات والفتيان المعوقين . إن السياسات التعليمية التي تتوجه نحو تغطية احتياجات كافة المجموعات المهمشة في المجتمع مما يرجح أن تكون أكثر نجاحا وإعداد سياسات لفئات منفصلة من الأطفال يستثمر وقت ويعد باهظ التكاليف ويسبب خلافات .

- **ـتقبل المسئولية**

تنظر النظم التقليدية إلى عدم ذهاب الأطفال إلى المدرسة أو عدم تعلمهم على أنه خطأ من الأطفال ومن الأسر . وعلى العكس من ذلك فإن النظام الإدماجي يعتبر المدرسة لها دورا هاما فيما يتعلق بعدم حضور الأطفال وعدم تعلمهم . فالأمر يحتاج من النظم المدرسية إلى تقبل مسئولية تعلم الأطفال وذلك من خلال جعل نظمها ومنهجياتها ذات صلة واستجابة أكثر لاحتياجات الأطفال .

- **إتاحة (ولوجية) بيئة تعلم**

تعد إتاحة (ولوجية) بيئة التعلم عنصرا حيويا لكافة الأطفال للمشاركة على قدم المساواة والاندماج الكامل . ويحتاج الأمر من الأسر ومن الأطفال في حد ذواتهم أن يشاركوا بتعمق في مناقشة قضايا الإتاحة (الولوجية) والتي قد تشمل : قضايا (سهولة) الحركة والانتقال وإزالة العوائق الفيزيقية أمام المعوقين لتمكينهم من التحرك بسهولة داخل المباني ومراعاة المواقف تجاه المعوقين وطرق التدريس واللغة المستخدمة في التدريس والعلاقات بين المعلمين والأطفال .

أنظر ***نصيحة عملية وأداة رقم 1 و 2*** ، للحصول على مزيد من التفاصيل عن البيئات التي تتسم بالإتاحة (الولوجية)

- **منهج يتسم بالمرونة**

يحتاج الأمر أن يكون المنهج ونظام الامتحانات ذو صلة بكافة الأطفال . فحين يتوفر منهج مرن يصبح لدى جميع الأطفال فرصة للتعلم والاستفادة من التعليم ويتم الاعتراف بما حققوه من إنجازات .

المدارس

- **عليك تبني أسلوب شامل للمدرسة ككل**

تحتاج المدارس إلى التشجيع حتى يصبح لديها اكتفاء ذاتي في الاستجابة للأطفال المهمشين مهما كان سبب هذا التهميش . في إطار الأسلوب "الشامل للمدرسة ككل" يشارك جميع العاملين بالمدرسة (كافة المعلمين والمساعدين ومقدمي الرعاية وغيرهم) في تشجيع الممارسات الإدماجية . وكثيرا ما نجد في المدارس قيام شخص أو شخصين من العاملين بالمدرسة بتولي هذه المسئولية .

إن تأييد أسلوب "شامل للمدرسة ككل" يعد هاما بصفة خاصة في المناطق الريفية التي يرجح عزلها عن نظم الدعم الإضافية . ويحتاج كافة العاملين بالمدرسة الحصول على تدريب وزيادة الوعي عن إدماج الأطفال المعوقين وقيادة جيدة من مديرى العملية التعليمية .

- **مدارس نموذجية**

أدركت العديد من الدول التي تحاول خلق نظام إدماجي أن من المفيد إنشاء مدرسة نموذجية يمكن الاستفادة منها لعرض فوائد الإدماج على مدارس أخرى وعلى مديرى العملية التعليمية وعلى المعلمين الرئيسيين والمجتمعات المحلية . كما يمكن أيضا لهذه المدارس أن تصبح قاعدة لمصدر التدريب العملي للمعلمين . وبمجرد أن تثبت المدرسة النموذجية فعاليتها فإنه يمكن تقديم الطرق المطبقة على نطاق أوسع . وقد أثبتت المدرسة النموذجية فوائدها الكبيرة في تدريب المعلمين . ويعتبر وضع مثالي إذا قام كل إقليم بإنشاء مدرسة نموذجية خاصة به . *(أنظر الأمثلة عن لاو بى.دي.أر. في الباب 4 ، وأنهيو في الباب 5)* .

- **دعم إضافي**

في حالة توفر دعم إضافي داخل نظام التعليم فينصح بأن يكون على مستوى المقاطعة أو الإقليم وليس على مستوى مدارس منفردة . والغرض من هذا هو ضمان قبول مسئولية رعاية كافة الأطفال في ظل الأسلوب "الشامل للمدرسة ككل" وعدم الاعتماد على الاستشاريين . كما يمكن لأشخاص مرجعيين إضافيين تقديم الدعم على مستوى المقاطعة أو على المستوى القومي .

عملية إدارة المدرسة

إن الإدارة الجيدة للمدرسة ضرورية عند بدء إدخال تغيرات تتعلق بالعملية التعليمية . ويمكن لمديري العملية التعليمية المحليين والمعلمين الرئيسيين ضمان الدعم الجيد للمدارس والمساعدة في تأسيس شبكات بين المدارس . ولتشجيع الممارسات الأكثر إدماجا في المدارس فإنه يمكن لمديري العملية التعليمية تنفيذ ما يلي : [29]

- **ضمان عدم زيادة العبء على المعلمين**

إن قيام المديرين بالتخطيط الدقيق يضمن عدم زيادة عبء العمل عما يستطيع المعلمون أدائه . وهذا يشمل قضايا مثل كثافة الفصل وعدد الأطفال الذين يتم تحديد ما لديهم من خلل أو صعوبات تعلم .

- **مكافأة المعلمين الكفء**

يمكن للمديرين إعداد نظم لمكافئات للمعلمين الذين يبرهنون على ما لديهم من مهارات إضافية والذي يمكن أن يتم من خلال النظم القائمة للترقي والتدرج في السلم الوظيفي وليس من خلال نظام موازي "خاص".

- **تخصيص وقت للمعلمين لحضور فصول زملاءهم والتعرف على أساليب التدريس التي ينتهجوها**

من بين أكثر الطرق فعالية في تحسين ممارسة المعلمين لعملهم وتشجيعهم على مزيد من المرونة والابتكار هو تمكينهم من ملاحظة أساليب التدريس التي ينتهجها الزملاء . ويحتاج المديرون إلى تحديد أولويات هذا العنصر في عملية التخطيط وضمان حصول المعلمين على فرصة لتأمل خبراتهم . وهذا الأسلوب له قيمته في إطار التدريب أثناء العمل . كما يحتاج الأمر أيضا إلى توفير دعم مستمر للمعلمين الذين يبدأون العمل طبقا لطرق جديدة .

- **تحديد الأطفال الغير متواجدين في المدرسة**

يحتاج المديرون إلي ضمان معرفتهم لكافة الفتيات والفتيان الموجودين في محيط المدرسة وأن يتم إلحاقهم بها ومساعدتهم على الاستمرار في المدرسة في حالة مواجهتهم لصعوبات .

29

- **تشجيع التعاون عبر القطاعات المتعددة**

إن التعاون مع قطاعات أخرى ذات صلة يعد جزءا هاما من إدارة التعليم الإدماجي (على سبيل المثال الخدمات الصحية أو الاجتماعية) . ومن الممكن أن يحصل الأطفال المعوقين وأسرهم على خدمات من مختلف المصادر .

المعلمون

- **تدريب المعلمين**

يحتاج المعلمون إلى تدريب عن مبادىء الإدماج وأسس الإعاقة لضمان عدم وقوف اتجاهاتهم وأساليبهم حائلا دون إفادة الأطفال المعوقين وحصولهم على فرص متساوية لإتاحة (ولوجية) المنهج . ويجب أن يكون التدريب مستمرا شريطة أن يكون في دورات قصيرة (أو وحدات تدريبية قائمة بذاتها modules) وأن ينفذ داخل بيئة مدرسة محلية ويفضل في مدرستهم . ويجب أن يتم التدريب في مرحلة سابقة على ممارسة العمل وأيضا أثناء العمل . ويعد التدريب القائم على تناول المشكلات والذي يتم أثناء العمل أكثر الطرق فعالية مقارنة بالتدريب النظري الذي يقدم قبل ممارسة الوظيفة . وبالفعل فإن تشجيع المعلمين على الاجتماع ببعضهم البعض دوريا لمناقشة مشكلاتهم وبناء الثقة في قدراتهم الذاتية يعد عنصر قابل للجدل كأكثر الأشكال فعالية لتنمية قدرات العاملين .

- **مسئوليات المعلمين**

يحتاج المعلمون إلى أن يدركوا ويقبلوا أن مسئوليتهم تتمثل في تدريس جميع الأطفال حيث أن كافة الأطفال لهم الحق في التعليم . **وتشجيع المعلمين على تولي هذه المسئولية يمكن أن يصبح مفتاح النجاح** . وبمجرد تحفيزهم سوف يكونوا في حاجة إلى دعم عملي مستمر وتغذية راجعة بناءة . وقد تكون نظم المكفآت مجدية للإبقاء على التزام المعلمين الذين يظهرون مهارات إضافية إلا أن هذا يجب أن يتم في إطار النظم القائمة لتقييم الآداء والترقي حيث أن الإقرار بأن المعلم مبتكر وإدراك ما يحققه الأطفال المعوقين من نتائج يعد في حد ذاته مجزيا للمعلم . كما أن صرف مكافآت إضافية مقابل تعليم الطلاب المعوقين قد يتسبب في خلافات وشقاق .

- **منهجية التدريس**

إن المعلمين الذين تقتصر خبرتهم على التلقين كطريقة للتعليم والتعلم يرجح مواجهتهم لصعوبات في ملائمة أسلوبهم مع الأساليب التي تشجع على طرق أكثر نشاطا ومتمركزة حول الطفل . كما يمكن أن تشمل التغيرات في طرق التدريس إعادة ترتيب حجرة الدراسة حتى يستطيع الأطفال العمل في مجموعات صغيرة وتشجيع نظام "الرفيق" الذي يتمثل في تكليف الطلاب الأكبر سنا أو المتميزين دراسيا للعمل مع الذين يواجهون صعوبات وتقديم مواد متاحة في البيئة المحلية لأنشطة اللعب أو لتدريس مادة الرياضيات وتعليم مفردات لغوية جديدة . ويحتاج المعلمون إلى فرص لتجريب طرق جديدة وتبادل الأفكار وملاحظة معلمين آخرين عند تطبيقهم لطرق مختلفة .

- **إتاحة (ولوجية) المعلومات**

يحتاج المعلمون إلى توفر وإتاحة معلومات عن مطبوعات دولية للمعلمين تكون سهلة القراءة وتبين كيفية تنفيذ ممارسات أكثر إدماجية . حيث أن القراءة عن خبرة معلمين آخرين يعملون في سياقات مماثلة تساعد المعلمين على التفكير في خبراتهم وكسب الثقة في محاولة تطبيق أفكارا جديدة .

مشاركة الأطفال

- **منهجية من طفل إلى طفل**

يعد الأطفال مصدرا قيما وكثيرا ما لا يستفاد منه في العملية التعليمية . وعادة ما يكون الأطفال أكثر تقبلا للإعاقة عن معلميهم وأولياء أمورهم . وأسلوب من طفل إلى طفل هو طريقة فعالة للغاية لتعبئة مشاركة الأطفال . وقد اشترك الأطفال بحماس في تحدى المواقف السلبية لمجتمعاتهم المحلية تجاه الإعاقة وتحديد الأطفال الذين استبعدوا عن المدرسة وعاونوا في حمل أو دفع الأطفال المعوقين جسمانيا ليذهبوا بهم إلى المدرسة وكانوا يكتبون ملاحظات للأطفال الصم في الفصل ويعلمون الأطفال المعوقين في بيوتهم . وفي زامبيا ولوسوتو قام الأطفال بعمل مسوح في مجتمعاتهم المحلية مع تتبع أهداف معينة وهى تحديد الأطفال المعوقين والتأثير على أولياء أمورهم للسماح لهم بالحضور إلى المدرسة .

- **مجموعات الأطفال المعوقين**

قد يكون من المفيد للغاية في بعض السياقات تشجيع الأطفال المعوقين على اللقاء داخل مجموعات حتى ينمو لديهم شعور إيجابي بتقدير الذات ويتعرفون على نماذج إيجابية ويتبادلون الخبرات عن الصعوبات المحددة التي قد يواجهونها . أما الأطفال الصم فهم في حاجة إلى فرصة لتنمية مهاراتهم في استخدام لغة الإشارة . وفي هذا الصدد يمكن للكبار المعوقين ومنظمات الأشخاص المعوقين تقديم مساعدات كبيرة في دعم تنمية مثل هذه المجموعات . وفي نيبال قامت مجموعة من الأطفال المعوقين بتنظيم حملة على مستوى قومي للتأثير على أولياء الأمور لإرسال أطفالهم المعوقين إلى المدارس. *(أنظر قصة سانجيتا من نيبال ، أنظر الباب 4)* .

مشاركة المجتمع المحلي

- **إشراك المجتمع المحلي في التعليم**

هناك العديد من أعضاء المجتمع الذين يستطيعوا المساهمة في تنمية تعليم إدماجي : العاملون في التأهيل المرتكز على المجتمع وكبار السن في المجتمع والقادة الدينيون وأولياء الأمور والمعوقون أنفسهم سواء كانوا كبارا أو أطفالا .

الاستفادة من المصادر البشرية والمادية المتاحة في المجتمع المحلي حيث أنها تساعد على تنمية الصلات بين المدارس والأسر والمجتمعات المحلية بالإضافة إلى تشجيع شعور ملكية المجتمع

المحلي لبرامج التعليم الإدماجي ، ويتمثل الهدف الطويل المدى في تشجيع الإدماج في المجتمع ككل .

- **إشراك أولياء الأمور**

كثيرا ما يكون أولياء أمور الأطفال المعوقين أقوى المدافعين والقادرين على كسب التأييد لحقوق الأطفال المعوقين لينخرطوا في التعليم . وهم يستحقون الدعم حتى يحققوا أهدافهم ، إلا أن كثير من أولياء الأمور غير مدركين بأن أطفالهم المعوقين لهم الحق في حضور المدارس الموجودة في المجاورة السكنية . وبالفعل فإن اهتمامات أو أهداف أولياء الأمور قد لا تتجاوب دائما مع احتياجات واهتمامات أطفالهم . وقد يحتاج أولياء الأمور إلى مساعدة على تنظيم أنفسهم داخل مجموعة وتحدى الممارسات الاستبعادية في التعليم . وكلما كان ممكنا يجب دعم أولياء أمور الأطفال المعوقين ليعملوا بالمشاركة مع منظمات الأشخاص المعوقين ومع مجموعات أخرى مرتكزة على المجتمع حتى يكسبوا التأييد والدفاع عن هذه الحقوق .

- **المشاركة**

إن إشراك الأطفال المعوقين والشباب والكبار في صياغة السياسات والممارسات يعد عنصرا حيويا . وإشراك مجموعات صغيرة من الأطفال المعوقين والشباب ودعمهم ليتحدثوا عن أولوياتهم واحتياجاتهم تعد خطوة أولى نحو جعل التعليم مرتكز حول الطفل وتجعله أكثر فائدة في حياتهم اليومية . وكثيرا ما تستطيع هذه المشاركة الإسراع بتنمية ممارسات أكثر إدماجا كما أنه يجب احترام معلوماتهم وخبراتهم في الإعاقة على كافة المستويات .

تمهل !
يجب أن يكون معدل نمو (الخطوات) بطيئا حتى يشعر هؤلاء المشاركين بتقبلهم لهذه التغيرات .

أداة ورشة العمل

رسم خطة العمل

بعد قراءة هذا الكتيب قد تود أن تضع خطة عمل لتشجيع التعليم الإدماجي في السياق الخاص بك .

نشاط

قم بمناقشة الأسئلة التالية والاتفاق على أنشطة عملية يمكنك تطبيقها في السياق الخاص بك . ونحن نقترح عليك أن تقوم بهذا النشاط داخل الفريق علما بأنه قد يكون أيضا مفيدا للأفراد أن يأخذوا في الاعتبار بعض هذه الأسئلة .

- ما الذي تعلمته من هذا الكتيب ؟
- ما هي الدروس الرئيسية المستفادة بالنسبة للسياق الخاص بك ؟
- ما هي التهديدات الرئيسية التي يمكن أن تواجه تنمية التعليم الإدماجي في السياق الخاص بك ؟
- ما هي التحديات الرئيسية التي تواجهك أنت وفريق العمل ؟
- ما هي الخطوات التي سوف تتخذها ؟
- ما هي مؤشرات الأداء أو النجاح بالنسبة لك ؟
- ما هي الأنشطة المحددة التي يمكنك التخطيط لها للعام (الدراسي) التالي ؟
- متى وكيف ستقوم بتقييم التقدم الذي تم إحرازه مع العاملين بهيئة SC UK والعاملين بالمدرسة والأطفال والأسر وهكذا ؟

الهوامش (*)

1- أنظر Save the Children (1999) *Towards Responsive Schools,* للحصول على تحليل أكثر تفصيلا عن الصلات بين نوعية التعليم وكونه يتسم بالاستجابة لاحتياجات الأطفال .

2- اقتباس من :
Index for Inclusion : Developing learning and participation in schools (2000), Center for Studies in Inclusive Education, Bristol, United Kingdom .

3- تم استخدام هذا التعريف للتعليم الإدماجي أثناء الحلقة النقاشية **للاتحاد الدولي للإعاقة والتنمية** عن التعليم التضميني ، أجرا ، الهند ، 1998 . وقد تم إدراجه منذ ذلك الحين يكاد يكون اقتبس كلمة بكلمة في **الورقة البيضاء لجنوب أفريقيا** عن التعليم الإدماجي ، مارس 2000 .

4- اقتبس من : *SC UK Disability Policy, 1998*

5- احتياجات وحقوق الأطفال المعوقين تم إدماجها كأحد الفقرات السبع لدستور الأطفال الذي قام بكتابة مسودته مؤسس هيئة Save the Children إجلانتين جب Eglantyne Jebb ، والذي تطور فيما بعد ليصبح اتفاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989) .

6- Savolainen, H. Kokkala, H and Alasuutari, H (eds) (2000), *Meeting Special and Diverse Educational Needs: Making inclusive education a reality, p. 5, Department for International Development co-operation, Finland.*

7- Jones, H (2001), *Disabled Childrens Rights a practical guide,* p. 44, Save the Children, Stockholm, Sweden .

8- التعليق العام رقم 1 :
General Comment No. 1: The Aims of Education, Article 29 (1) 2001.
Http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/(symbol)CRC.GC.2001.1

9- Jones, M and Basser Marks, LA (1997), Beyond the Convention on the Rights of the Child: The rights of children with disabilities in international law, *The International Journal of Childrens Rights,* 5, 177-192, Kluwer Law International, Netherlands. Quoted in *Disabled Childrens Rights*
(أنظر رقم 8 فيما سبق)

10- *Worlds Children*, Autumn 2001, p.11, Save the Children UK, London, United Kingdom.

11- Mamellos Story, (2001), in *Enabling Education,* Issue 5, EENET, Manchester, United Kingdom.

(*) ملحوظة ترجمة : يرجى التنويه بأن معظم محتوى الهوامش كتب باللغة الإنجليزية نظرا لأنها عناوين مراجع أو مواد مطبوعة أو خلافه . وعلى هذا وجب التنويه .

12- Mumba, P (2001), Democratisation of the Classroom, in *Enabling Education,* Issue 5, EENET, Manchester, United Kingdom.

13- للحصول على مزيد من المعلومات عن الطفل كمحور لعملية التعلم يرجى الرجوع إلى Save the Childrens Education Quality Guidelines on Active Learning and Indicators of Education Quality, Save the Children UK, London, United Kingdom.

14- Mariga, L and Phachaka, L (1993), *Integrating Children with Special Educational Needs into Regular Primary Schools: Report of a feasibility study,* Save the Children UK, London, United Kingdom.

15- Holdsworth, J and Thepphavongsa, P (1997), Experiences in Provision for Children with Disabilities using the Kindergarten Sector, in *First Steps: Stories on inclusion in early childhood education, UNESCO, Paris, France.*

16- Holdsworth, J (2000), *Getting it Right: Children with disabilities in Asia,* Save the Children UK, London, United Kingdom

17- The Losotho National Integrated Education Programme, a Masters Thesis, Cambridge, United Kingdom.
http://www.eenet.org.uk/documents/sthesis/contents/shtml

18- Jones, H (2001), *Disabled Childrens Rights a practical guide,* p. 28, Save the Children, Stockholm, Sweden .

19- Gauri, Giri (2000), personal communication

20- Stubbs, S and Ghiasuddin, Q (1999), *Case Study: Jhapa refugee camps,* .p 5 Save the Children UK, London, United Kingdom

21- Case Study: Vietnam (1995), in *Towards Inclusion: SC Uks experience in integrated education,* South East Asia Programme Office (SEAPRO). Documentation Series, Save the Children UK, London, United Kingdom.

22- Ainscow, M and Brown, D (1999), *Guidance on Improving Teaching,* Lewisham Education Place, Lewisham Professional Development Centre, London, United Kingdom

23- Developing an Inclusive Education Service in Papua New Guinea (1999), paper presented to an EENET seminar, Inclusion and Deafness, Manchester, United Kingdom.
http://www.eenet.org.uk/deaf/incdeafrep/repindex.sthml

24- اتصال شخصي عبر البريد الالكتروني بالمسئول عن مشروع التعليم SC Uks Educational Project Officer, Tajikistan, (2001)

25- أنظر :
See EENET web site for information about these policies: www.eenet.org.uk Focus on Policy: South Africa, in *Enabling Education,* Issue 2 (1998), Focus on Policy: Universal primary education in Uganda, in *Enabling Education,* Issue 4 (2000), Manchester, United Kingdom.

26- Khatleli and others (1995), School for All: National Planning in Lesotho, in B Otoole and R McConkey (eds) *Innovations in Developing Countries for People with Disabilities,* *www.eenet.org.uk/documents/book/bookcontents.shtml*

27- Case Study: Anhui Province, China, (1995), in *Towards Inclusion: SC Uks experience in integrated education*, SEAPRO Documentation Series, Save the Children UK, London, United Kingdom

28- Miles, S and Saunders, C (1990), *The Use and Abuse of Surveys in Service Development Planning for Disabled the Case of Lesotho* *www.eenet.org.uk/documents/scuk/surveys.shtml*

29- Holdsworth, J (1990) *Getting it Right: Children with disabilities in Asia,* Save the Children UK, London, United Kingdom.

مقدمة

نصائح وأدوات عملية

تشمل الصفحات التالية نصائح وأدوات عملية تستهدف تمكين العاملين بالتعليم من إشراك الأطفال المعوقين وتخطيط نوعية تعليم متاحة (تتسم بالولوجية) . ويتطلب التعليم الإدماجي تغيير نظم التعليم والإقرار باختلاف قدرات واحتياجات الأطفال . وهذه الصفحات توفر مشورة توجيه عملي ومقترحات لتحقيق الاثنين معا.

والأمر يرجع لك في كيفية استخدامك لما يأتي على الصفحات التالية . وقد تجد من المفيد أن تقوم بنسخها وتوزيعها في اجتماعات قد تنظمها أو تدريب عن التعليم الإدماجي. أو قد تزودك بمعلومات إضافية أو قوائم مراجعة لتعميق ما قد قرأته في هذا الكتيب .

نصائح وأدوات عملية

1- البيئة الفيزيقية
2- بيئة التعلم
3- الملاحظة والتقييم
4- المشورة والإحالة
5- مواثيق دولية
6- مزيد من القراءات أخرى
7- تغذية راجعة

1

البيئة الفيزيقية

الانتقال ووسائل النقل

إن الانتقال من وإلى المدرسة يمكن أن يكون غاية في الصعوبة بالنسبة لجميع الأطفال. وكثيرا ما تعد هذه ذريعة لعدم إرسال الأطفال المعوقين إلى المدرسة .

قضايا يجب أخذها في الاعتبار

- مسافات طويلة وطرق سيئة
- إتاحة (ولوجية) المواصلات العامة (accessibility *إزالة العوائق الفيزيقية بحيث يتمكن الأشخاص المعوقين وبالذات أصحاب الكراسي المتحركة من التحرك بسهولة واستخدامهم لكافة المرافق المتاحة لغير المعاقين)*
- سلامة الطرق
- التعرض للاستغلال وسوء المعاملة (على سبيل المثال الاغتصاب في مناطق نائية)

حلول محلية قد تشمل ما يلي :

- تحسين الطرق
- الكراسي المتحركة
- عربة/عجلة اليد
- الدواب (الحصان/الحمار)
- قيام الغير بحمل الأطفال المعوقين
- إشراف الكبار على قضايا السلامة

إذا لم يكن من الممكن حل صعوبات النقل والانتقال فقد تفكر المدارس في التدريس المنزلي مع إمكان استخدام منهجية من طفل إلى طفل أو من خلال برنامج التأهيل المرتكز على المجتمع .

مباني المدرسة

حين يصل الأطفال إلى سن المدرسة هناك قضايا فيزيقية أخرى يجب أخذها في الاعتبار فيما يتعلق بالدخول إلى مباني المدرسة وتسهيل الحركة داخل مناطق التدريس والترفيه. ويجب أن تكون السلامة الجسمانية وراحة الأطفال هي الشغل الشاغل في كافة المدارس. وعندما يشعر الأطفال بأمان وراحة سوف يصبح التعليم أكثر إتاحة (ولوجية) للجميع.

1

جميع التغيرات المقترحة هنا قد تم تجريبها وكلها غير مكلفة

- عند بناء مدارس جديدة تجنب السلالم فالمنحدرات ذات الميل البسيط أفضل للجميع .
- يمكن بناء المنحدرات البسيطة والدرابزين للتغلب على مشكلة السلالم الموجودة بالفعل .
- يجب أن تكون الأبواب عريضة بالقدر الذي يسمح عند الضرورة بمرور كراسي متحركة .
- يجب أن تفتح الأبواب بسهولة وتثبت المقابض على مستوى مناسب فلا تكون أعلى من اللازم .
- يجب أن تخلو دورات المياه من العوائق الفيزيقية وتكون آمنة مع احترام الخصوصية خاصة بالنسبة للأطفال الذين قد يحتاجون إلى مساعدة في الحمام .
- يجب أن تخلو مناطق تناول الطعام من العوائق الفيزيقية مع ترتيب جلوس مناسب
- يجب أن يتيح ترتيب الجلوس في حجرات الدراسة حرية الحركة للأطفال -عند اللزوم- والجلوس بدعم كاف . وقد يستفيد بعض الأطفال من المقاعد الثنائية حتى يمكنهم الجلوس مع صديق .
- حاول أن تبتكر حلول جلوس بسيطة وجذابة للأطفال بدلا من فصلهم عن أماكن تعلمهم ولعبهم . [1] على سبيل المثال ترتيبات مناسبة باستخدام الحشية/المراتب والوسائد والمكعبات الخشبية أو إطارات السيارات القديمة التي تمكن الأطفال من العمل في مجموعات صغيرة . حاول أن تحد من استخدام الكراسي التي لا يمكن تحريكها .
- يحتاج الأمر إلى تثبيت السبورات على ارتفاعات مناسبة للأطفال الذين يجلسون على الأرض وعلى المقاعد وفي الكراسي المتحركة .
- زود الإضاءة عن طريق الجدران البيضاء وما يكفى من ضوء النهار وإضاءة إضافية عند الضرورة .
- تأكد من وجود تهوية كافية ودرجات حرارة مناسبة للتركيز . تجنب الرطوبة والضوضاء التي يمكن أن تشتت تركيز الأطفال عن التعلم .
- أخلق مناطق للعب تمكن الأطفال ذوى مختلف أنواع الخلل من اللعب مع الآخرين[2]

[1] يقوم People Potential بعمل دورات حسب الاحتياجات المطلوبة . وهم متخصصون في التكنولوجيا المناسبة المرتكزة على الورق Appropriate Paper-Based Technology . أنظر الموقع على الانترنت http://www.apbt.org.uk

[2] أنظر باب 46 من Playgrounds for All, in Werner, D (1988), *Disabled Village Children: A guide for community health worker, rehabilitation workers, and families,* Hesperian Foundation, Palo Alto, USA

2

بيئة التعلم

المواقف التي يتبناها المعلم [1]

يحتاج المعلمون إلى تعلم كيفية الإنصات والثبات على مبادئهم مع تحلي الصبر واحترام طرق التعلم الفردية لكل طفل .

كما يحتاجون أيضا إلى ما يلي :

- تقبل السرعة المختلفة التي يتعلم بها الطفل والطرق المختلفة وبناء عليه تخطيط الدروس مع وضع التنوع والاختلاف في الاعتبار .
- تخطيط أنشطة طبقا للتعلم الذي يتم بدلا من تخطيطها حسب تفسير ثابت للمنهج .
- التعاون مع الأسر وأعضاء المجتمع لضمان أن الفتيات والفتيان يحضرون إلى المدرسة وأنه يتعلمون بالأسلوب الأمثل .
- الاستجابة بمرونة وابتكار سواء للاحتياجات الفردية لأطفال معينين أو احتياجات كافة الأطفال في الفصل
- أحذر وجود نسبة من الأطفال في كل الفصول يواجهون بعض صعوبات التعلم .

طرق التدريس

يمكن للمعلمين المساعدة على جعل حجرات الدراسة أكثر إدماجية من خلال استخدام طرق تدريس نشطة وتتمركز حول الطفل . [2]

- شجع كافة الأطفال على اللعب والتعلم سويا ومشاركة المسئوليات .
- قلل من تأثير صعوبات التعلم
- تجنب زيادة صعوبات التعلم
- حدد الأطفال الذين كثيرا ما يطلق عليهم "بطيئي التعلم" ولكنهم بالفعل لديهم إعاقة
- واجه الصعوبات عن طريق السلوكيات
- قم بتضمين المهارات اللازمة في الحياة اليومية داخل المنهج
- اجعل التعلم يتسم بالمرح
- اربط ما يتم تعليمه في المدرسة بالحياة اليومية والمواقف في الأسرة والمنزل
- نوع من طرق وسرعة التدريس حتى تحافظ على اهتمام وتركيز الأطفال وتمكينهم من التعلم بالسرعة الخاصة بهم
- حسن من نوعية العلاقات داخل الفصل
- ساعد المعلمين على تحسين مهارات التدريس

---

1 Holdsworth, J (2000), *Getting it Right: Children with disabilities in Asia,* SC UK, London.

2 تقوم هيئة SC UK على تشجيع التعلم النشط كمنهجية في كافة أنشطتها الخاصة بالتعليم . للحصول على مزيد من النصح التفصيلي أنظر *Education Quality Guidelines: Active learning*

2

التواصل داخل الفصل

إن التواصل الجيد والواضح يعد حيويا لنجاح تدريس وتعلم كافة الأطفال . ولذا يجب على المعلمون محاولة ما يلي :

- استخدم لغة بسيطة وواضحة وثابتة
- أحذر من الاتصال الغير شفهي ولغة الجسم ونبرات الصوت وتعبيرات الوجه وغيرها
- استخدم أشكال تواصل مرحبة وتؤدي إلى التمكين بدلا من تلك التي تسعى إلى السيطرة
- كن مرنا في طرق تواصلك لصالح هؤلاء الذين لا يستطيعوا استخدام لغة التحدث والذين لا يستطيعوا السمع أو الذين تختلف لغتهم الأم عن اللغة التي يتم التدريس بها .
- توقف من فترة إلى أخرى عن التواصل لخلق فاصل قصير للتركيز والاهتمام.
- تأكد من أن جميع الأطفال يتمكنون من الرؤية والسمع والإنصات جيدا لما يحدث في الفصل .

فترات راحة (فصح) منتظمة

يحتاج الأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو وإعاقات إلى تنظيم الأنشطة ولكن بأسلوب مرن . وهذا يشمل توفير فترات راحة (فصح) منتظمة .

وقد أثبت أن فترات الراحة (الفصح) المنتظمة قد تكون مفيدة للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم وفي الأنشطة الحسية والسلوكيات بالإضافة إلى الأطفال الذين يعانون من آلام مزمنة . وهى تمكنهم من الحفاظ على تركيزهم والمثابرة وتمنحهم فرص متزايدة للاستفادة من التدريس على قدم المساواة .

إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الحركة والتناسق قد يستفيدون أيضا من التغير المنتظم في الوضع .

ويجب على طرق التدريس المرنة أن تمنح الفرصة للأطفال للحصول على الفصح اللازمة ولعلها تساعدهم على أن يصبحوا أهدأ في نشاطهم في أوقات مناسبة من اليوم .

2

الاستماع والإنصات

لتحسين إدماج الأطفال الذين يعانون من صعوبات في السمع أو الذين تختلف لغتهم الأم عن اللغة التي يتم التدريس بها :

- اجعل الأطفال يجلسون في دائرة حتى يمكنهم رؤية أوجه الآخرين حيث أن ذلك سوف يساعدهم على السمع والفهم .
- تأكد من أن الأطفال يرون وجه المعلم بوضوح ولا يحجب أي شيء وجهه/وجهها (على سبيل المثال يد ، ذقن غير مهندمة) .
- يجب أن يكون وجه المتحدث دائما في الضوء ولذا عليك مواجهة مصدر الضوء (على سبيل المثال نافذة) حتى يسهل ذلك من قراءة الشفاه على قدر الإمكان .
- تأكد من أن جميع الأطفال يركزون اهتمامهم قبل أن تبدأ بالحديث .
- استخدم علامات بصرية مثل صورة أو شيء أو كلمة مفتاحية كمقدمة الدرس .
- خفض من ضوضاء الخلفية على قدر الإمكان .
- إذا استخدمت الأجهزة التي تساعد على السمع فأحذر من أنها تكبر جميع الأصوات بما فيها الأصوات في الخلفية ، كما قد يصبح من الصعب التمييز بين الأصوات إذا تحدث عدة أشخاص في نفس الوقت .
- شجع الأطفال الذين يعانون من صعوبات السمع على الجلوس مع صديق يستطيع أن يدون لهم ملاحظات حتى يستطيعوا التركيز على قراءة الشفاه .

أطفال صم

يتعرف الأطفال علي بيئاتهم من الاستماع إلى ما يقوله الناس عنها .[3] ويحتاج الأطفال الصم إلى من يتحدث إليهم مباشرة حتى يتمكنوا من التعلم علما بأن هناك العديد من الأطفال الصم الذين لن يتعلموا التحدث أبدا . وتعد لغات الإشارة هي اللغات الطبيعية للأشخاص الصم . وهم يحتاجون إلى مقابلة أشخاص صم آخرين لتعلم اللغة كما أن هناك العديد من الطرق التي يتمكن بها مديري التعليم المحليين والمدارس والمعلمون من تشجيع تنمية لغة الإشارة :

- أطلب توجيه ودعم من الجمعية القومية للأشخاص الصم
- حدد الكبار الصم في المجتمع المحلي الذين يملكون مهارات لغة الإشارة
- شجع الكبار الصم على أن يشاركوا في تعليم الأطفال الصم
- ادعم الأسرة في تعلم لغة الإشارة
- وفر تدريب للمعلمين على أسس لغة الإشارة والوعي بالصم
- شجع جميع الأطفال في المدارس على تعلم وممارسة لغة الإشارة .

[3] اليونسكو (2001) ، *الصم : دليل لأولياء الأمور والمعلمين والعاملين بالمجتمع المحلي*

2

الوضوح البصري

إن كثير من النصائح العملية للأطفال الذين يعانون من صعوبات في السمع تنطبق أيضا على الذين يعانون من مشاكل بصرية و/أو من صعوبات التعلم (وعلى جميع الأطفال بصفة عامة) . وبالإضافة إليها فإنك تستطيع تنفيذ ما يلي :

- اسمح للطلاب بالجلوس في أماكن حيث يمكنهم أن يروا ويسمعوا كأحسن ما يكون
- عرف نفسك قبل أن تبدأ بالتحدث وذلك لصالح الأطفال الذين لديهم صعوبات في الرؤية على سبيل المثال أن تقول/تقولي "إنني ماريا" أو "اسمي ....."
- استخدم كتابة بأحرف ضخمة وكتابة واضحة على السبورات
- اقرأ التعليمات بصوت مرتفع ، لا تفترض أبدا أن الجميع قادر على قراءتها من على السبورة
- عرف ما يعرض بالوسائل البصرية (على سبيل المثال "على الجانب الأيسر .... وفي أسفل ....)
- قلل/الغي الضوضاء في الخلفية للتركيز الكامل على ما يقوله المعلم وتجنب التشتيت بسبب أصوات أخرى
- اسمح للأطفال بلمس الوسائل المساعدة إذا لم يستطيعوا رؤيتها على سبيل المثال يمكن وضع خيط حول إطار الخريطة .

إن الأطفال الذين يعانون من ضعف البصر (مشاكل شديدة في النظر) يمكنهم الاستفادة مما يلي :

- الكتابة بأحرف ضخمة
- زجاج مكبر
- الاستخدام الحذر للإضاءة
- حامل قراءة أو سبورات ورقية (سبورات بمشابك لتثبيت الورق)
- كود ألوان للأثاث والكتب المدرسية وغيرها

أطفال كف البصر

هناك قليل من الأطفال الذين يولدوا بكف البصر ولكن هناك عدد أكبر يعانون من صعوبات في النظر أو ضعف البصر4

ومن المثالي أن تتاح للأطفال الكف البصر ما يلي :

- التدريب على التوجهات المكانية والحركة والانتقال حتى يمكنهم التحرك بأمان واعتمادا على ذواتهم ، ويفضل أن يمسكوا بعصا بيضاء .
- لغة البريل – تختلف المدة اللازمة لتعلم لغة البريل حسب السن والقدرة
- قد يمثل التسجيل الصوتي للدروس طريقة مفيدة لتعضيد التعلم إذا كانت الأجهزة متاحة

http://www.sightsavers.org.uk Sight Savers, 4

3

الملاحظة والتقييم

من الضروري في كافة عمليات التعلم أن يدرك المعلم أن كل طفل يمثل فرد له مهاراته الخاصة واهتماماته واحتياجاته وصفاته الشخصية . وهذا جانب هام للغاية يجب أخذه في الاعتبار فيما يتعلق بالأطفال المعوقين في التعليم النظامي .

وسوف يساعدنا تقييم سريع لقدرات كل طفل واحتياجاته وما يفضله حتى نجعل التدريس يتمركز أكثر حول الطفل ويصبح مستجيبا للاحتياجات الفردية . كما سوف يمكن المعلم من إعداد أهداف تعلم فردية مناسبة لاحتياجات وقدرات كل طفل على حدة .

ويتعامل المعلمون مع طلابهم بصفة يومية وبناء عليه فإنهم قادرون على ملاحظة مراحل النمو القياسية لكل طفل . وينمو الأطفال بشكل مختلف فيتأخرون في جانب من النمو قد يكون ضروري حتى يتم التقدم في جانب آخر . وحينما يكون التدريس متقدم تقدما زائدا بالنسبة لمستوى نمو وقدرة طفل ما فقد يتراجع/تتراجع ويتأخر/تتأخر . وبالمثل إذا لم يتم تحدي طفل وتحفيزه فقد يفقد الاهتمام وهنا أيضا يصبح تأثير التعليم محدود . وتنوع الطرق والسرعة يمكن أن يساعدا كل طفل على التعلم بسرعته هو .

ومن خلال التعرف على جوانب تأخر هامة في النمو يمكننا تحديد احتياج خاص يجب الوفاء به حتى يستطيع الطفل أن يتعلم ويختلط بالآخرين في المدرسة . ويمكن طرح أسئلة ارتباطا بمهارات الحركة والتواصل لدى الطفل وعمليات الإدراك الحسي والتفكير والبراعة اليدوية/التنسيق ومهارات الحياة اليومية .

تمثل الأقسام التالية *نماذج أدوات* لملاحظة كل طفل على حدة وتحديد التأخر الكبير في النمو . وهناك كثير من التفاصيل التي تأتي نتاج للثقافة وقد تحتاج إلى ملاءمتها قبل استخدامها في سياق معطاه .

ملاحظة طفل

إن ملاحظة طفل تعني مراقبته وهو يعمل للتعرف عليه وفهمه حتى يمكن مساعدته بشكل أفضل لينمو ويتقدم . *يجب أن يكون الكبار الذين يرعون الطفل دائمي الملاحظة* . وهناك أوقات معينة (مثل الأوقات التي يلعب فيها الطفل بحريته) تتلاءم مع الملاحظة . كما أنه من المجدي ملاحظة الطفل في مختلف الأماكن والأوقات وفي مختلف المواقف (على سبيل المثال عند اللعب والأكل وحينما يكون وحده أو مع آخرين) . إن الملاحظة هي مثل عمل مخبر الشرطة الكفء حيث أنها تعطيك علامات ولكنها تحتاج عادة إلى إضافة معلومات أخرى لتوضيح فهم أمر ما يحدث للطفل . ومن الهام أن نستبعد مشاعر التحيز من ملاحظاتنا . إن ملاحظة الطفل تعني السعي إلى فهمه حتى يمكن التخطيط الأفضل لاحتياجاته وعدم إصدار حكم إيجابي أو سلبي .

3

بعض أدوات الملاحظة

يشمل الجدول التالي قائمة بالمهارات التي يمكن للأطفال تعلمها منذ الميلاد وحتى يبلغوا الثامنة من العمر . *يرجى ملائمة هذا الجدول حسب السياق والاحتياجات الخاصة بك . أضف إلى القائمة ما لا يقل عن خمسة مهارات أخرى يتعلمها الأطفال في بلادك من السنة الأولى وحتى يبلغوا الثامنة من العمر .*

خطوات استخدام الجدول

- فكر في السن التقريبي الذي تشعر أنه السن الذي يجب فيه الأطفال أن يكونوا قادرين على استخدام هذه المهارات/تعلم هذه الأنشطة ؟
- إملء العمود الوسط "متوسط العمر".
- ثم قم بملاحظة أحد الأطفال ، وفور انتهائك من الملاحظة قم بملء الاستمارة التالية للتأكيد على مستوى نمو الطفل .

من الهام أن نتذكر أن الأطفال هم أفرادا وأن كل طفل ينمو بطريقة مختلفة وبمعدلات مختلفة . كما أن الأسلوب الذي ينمو به الأطفال وما يتعلموه (وفي أي سن) يعتمد إلى حد كبير على ثقافتهم وسياقاتهم وتوقعات الكبار الذين يقوموا برعايتهم .

تعليقات	متوسط السن	نعم	الأنشطة
			المهارات الجسمانية
			الجلوس ، الالتفات إلى الوراء ، القيام والوقوف بدون مساعدة
			المشي 5 – 10 خطوات
			الاستجابة عند سماع اسمه
			حمل أشياء أثناء المشي
			صب ماء إلى وعاء بدون سكب الماء
			الجري لمدة دقيقة واحدة
			الوقوف بتوازن على قدم واحدة والحجل بمفرده/بمفردها
			القفز إلى الوراء وإلى الأمام ، إلى فوق وإلى أسفل ، التسلق إلى أعلى وإلى أسفل

3

الأنشطة	نعم	متوسط السن	تعليقات
المهارات الشخصية/الاجتماعية			
التعبير الغير شفهي عن العواطف			
التعبير الشفهي عن العواطف			
الاستماع والتحدث بجمل قصيرة والإجابة بوضوح على أسئلة واضحة			
التعبير عن القلق والتواصل والنطق بوضوح			
مشاركة ألعابهم والتبادل في اللعب			
مهارات عملية			
الأكل والشرب اعتمادا على الذات			
قضاء حاجته بنفسه			
الاغتسال والاستحمام اعتمادا على ذاته			
العناية بالحيوانات			
المساعدة في الأعمال المنزلية مثل الطبخ والتنظيف وغيرها			
المهارات المعرفية			
رسم دائرة			
النطق بكلمة واحدة على سبيل المثال "مامي" ، التحدث في جمل			
غناء أغنية أو أغاني الأطفال			
البدء في القراءة			
كتابة أسمائهم			
كتابة فقرة لوصف أنشطتهم في عطلة نهاية الأسبوع			

3

تعليقات	متوسط السن	نعم	الأنشطة
			فهم المفاهيم الأساسية مثل الحجم والموقع والكمية
			التعرف على الألوان
			جمع عددين
			الضرب في 3
			التركيز أثناء اللعب
			رسم صورة بسيطة

ملحوظة عن مهارات التواصل/الإدراك

مذكور أعلاه بعض مهارات التواصل (السمع ، الإنصات ، التحدث ، التعبير عن الأفكار، وغير ذلك) ومهارات الإدراك (اللمس ، السمع ، النظر، وغيرها) وهي حيوية لصالح الطفل وقدرته على التعلم . إن التواصل هو القدرة على عمل صلات مع الآخرين في مختلف المواقف . وقد يعوق التواصل حين لا يستطيع الأطفال السمع أو لا يستطيعوا التعبير عن أنفسهم أو أن يفهمهم الآخرين بالقدر الكافي اللازم لتنمية العلاقات أو حتى للبقاء على قيد الحياة .

إن الإدراك هو تفسير انطباعات الحواس (اللمس والسمع والنظر) . وعادة ما يكون الطفل معرض لمحفزات/لمثيرات (الحمل والغناء والهزهزة وغيرها) وتنمو لديه انطباعات منذ اليوم الأول لولادته . وينمو في ذهن الطفل القدرة على اختيار والتركيز على وتفسير الانطباعات الضرورية للتعلم ، على سبيل المثال تعرف الطفل على رائحة أو صوت أمه . وعند نقص أو الإفراط في المثيرات قد يؤدى ذلك إلى تعوق القدرة على التفسير التي يقوم بها العقل وبالتالي القدرة على التعلم .

وكثيرا ما يؤدى نقص إدراك احتياجات التواصل والإدراك للطفل إلى سوء فهم مشترك وإحباط واستبعاد وفي النهاية إلى عزل الطفل من قبل الآخرين . والأطفال الذين يعانون من مشاكل في التواصل و/أو الإدراك كثيرا ما يفترض كونهم متخلفين عقليا والذي يعتبر تشخيص قد يؤدي إلى حرمان الطفل وفى النهاية عزله حتى حين تكون هناك حلول بسيطة ومتاحة . ولذا فمن الهام محاولة فهم والتوجه نحو هذه الاحتياجات في سن مبكرة لتجنب حلقة (مفرغة) من الوصم والسلوك والموقف السلبي

3

ملاحظة اللعب

إن اللعب هام للغاية لعملية التعليم لدى الأطفال الصغار حيث يمنحهم فرصة اكتشاف العالم وعمل صلات بالآخرين والتعبير عن ذواتهم وتنمية مهارات وملكات . والأسلوب الذي يلعب به الأطفال يعطي المعلمين فكرة عن مختلف قدراتهم واحتياجاتهم التنموية (كما ذكر سابقا) والطرق التي يتعلمون بها .

الأنشطة	حسب السن	أصغر/أكبر من السن	تعليقات
ألعاب / ألعاب رياضية			
* المشي والجري			
* قذف ومسك الكرة			
اللعب مع آخرين			
* زملاء اللعب			
* دور كل طفل في المجموعة			
* المبادرة			
* التركيز			
* الثقة			
* التفاعل			
* التبادل (تبادل اللعب والأدوار)			
* الفوز والخسارة			
اللعب الابتكاري			
* رسم وتلوين وبناء			
* عمل أشياء			
* موسيقى ورقص			
* ملابس (تنكرية) وتمثيل			

3

الأنشطة	حسب السن	أصغر/أكبر من السن	تعليقات
اللعب المنفرد			
* الخيال			
* ألعاب واقعية			
* التجريب			
* التركيب			
* التنظيم			

تقييم الطفل

إذا كنت قلقا على مستوى تقدم النمو لدى الطفل (على سبيل المثال إذا كانوا يتصرفون بأسلوب أصغر بكثير من سنهم ومقارنة بالسياق أو عدم استجابتهم للمثيرات الفيزيقية مثل الأصوات المرتفعة) فإنك بحاجة للتفكير في سبب ذلك وما يمكنك عمله للمساعدة في هذا الأمر .

تذكر أن هذه القوائم تم تصميمها لمساعدتك على التعرف على بعض الدلائل التي تشير إلى وجود خلل ما . فإذا رأيت علامة منذرة فعليك :

1- أولا جمع معلومات إضافية عن طريق التحدث مع أولياء الأمر . ومن الهام التحدث مع أولياء الأمور للتأكد من صحة ما قمت به من ملاحظات . إن أي سلوك قد يكون له عدة أسباب . فالطفل الذي لا يستطيع الكلام كثيرا قد يكون لديه صعوبات تعلم أو خلل في السمع أو اضطرابات نفسية أو خوف أو يكون ولي أمره إنسان غاية في القلق والاضطراب . أو قد يكون السبب بكل بساطة هو عدم فهم اللغة التي يتم التحدث بها ! حاول أن تطرح أسئلة محددة . تذكر أن أولياء الأمور كثيرا ما يكونوا أفضل مصدر للمعلومات .

2- بعد التحدث مع أولياء الأمور وملاحظة الطفل فإن الخطوة التالية تتمثل في تحديد مصدر المشكلة . فهل يكمن السبب في :

- ضعف تغذية الطفل
- وجود مشكلة بيولوجية
- وجود نقص في بيئة الطفل
- وجود صعوبة في علاقة الطفل بالكبار الذين يقوموا برعايته ؟

3- عند تخطيط ما سوف تقوم به تحتاج إلى التفكير في الأسئلة التالية :

- ما هي التغيرات التي يمكنك تطبيقها في أسلوب تدريسك وطريقة التواصل حتى تساعد بصفة خاصة الطفل الفرد وفي نفس الوقت تفيد كافة الأطفال ؟

3

- ما هي التغيرات التي يمكنك عملها في بيئة المدرسة بما فيها وسائل المساعدة التي قد تدعم عملية إدماج الطفل ؟
- إلى من يمكنك أن تلجأ للنصح أو لدعم عملية إدماج الطفل بنجاح ؟ هل هو معلم آخر ؟ أم مشرف ؟ أم ولي أمر ؟

جدير بالملاحظة ن التأخر البسيط والمتوسط يمكن تناولهما من خلال العمل مع أولياء الأمور بتكلفة منخفضة وبرامج إضافية add-on .

كما أن هناك أداة أخرى يطلق عليها *أداة الأسئلة العشرة* التي صممت للكشف عن إعاقات خطيرة في نمو الأطفال من الولادة وحتى السادسة (Belmont [1986], Durkin and others [1989]) والتي تم تطبيقها بنجاح في كثير من الدول النامية.

إعداد خطة توجيه عملية للمعلمين وأولياء الأمور

على أساس من الملاحظة والتقييم التي تم رسم خطوطها الرئيسية فيما سبق فإنه يمكن للمعلم أن يقوم بإعداد خطة توجيه أساسية للتوجه نحو احتياجات كل طفل (التعلم سواء الاجتماعي أو العملي). ومن الضرورة أن تأتي المدخلات من الطفل وأولياء الأمور لاستكمال وتقييم الخطة .

خطة التوجيه

أولويات الاحتياجات (التعلم الاجتماعي والعملي) للتقدم في المدرسة
-1
-2
-3

أهداف (التعلم الاجتماعي والعملي) لتحقيقها في الستة أشهر التالية
-1
-2
-3

مؤشرات التقدم
-1
-2

3	أنشطة مستهدفة للستة أشهر

يحققها أولياء الأمور	يحققها المعلم	يحققها الطفل
		-1
		-2
		-3

نتائج متوقعة بعد ستة أشهر
التعلم :
الاجتماعي :
العملي :

تقييم النتائج وتعديل الأهداف	
ما الذي تم تحقيقه	
-1	
-2	
-3	
ما هو السبب في ذلك ؟	ما الذي لم يتم تحقيقه
	-1
	-2
	-3

ما هي الخطوات التالية التي يجب اتخاذها ؟
ما هي المشكلات الباقية ؟
أعد تحديد أولويات المشاكل الرئيسية ← أهداف ← مؤشرات ← أنشطة ← نتائج متوقعة في إطار خطة توجيه جديدة للستة أشهر التالية

المشورة والإحالة

4

في بعض الحالات قد يسعى الطفل وأولياء الأمور والمعلم إلى الحصول على مشورة إضافية ودعم إضافيين حتى يستمر وجود/إدماج الطفل في التعليم النظامي . وقد تكون المشورة متوفرة من عدد من المصادر. وتلي بعض الأمثلة بالرغم من أننا ندرك أنها لا تتوفر جميعها في سياق واحد .

- **حركة دعم الإعاقة أو منظمات أولياء الأمور**

مشورة عن كيفية فهم وتقبل والتعامل مع العناصر المعوقة وكيف يمكن تحدي المجتمع حتى يتبنى موقفا (أكثر إيجابية) نحو الإعاقة .

- **مركز دعم المعلم أو مركز مصادر المعلم**

مشورة عن كيفية إعداد طرق تدريس فعالة تتمركز حول الطفل وتتسم بالإدماجية بالإضافة إلى مواد وأنشطة داخل حجرة الدراسة .

- **أخصائي اجتماعي أو عالم نفس الطفل**

إحالة حالات الصدمات المحتملة أو التي تنتج عن قضايا تعليمية مركبة أو اجتماعية أو سلوكية ينتج عنها انهيار العلاقات بين الطفل وأسرته و/أو زملائه .

- **العاملون في التأهيل المرتكز على المجتمع/أخصائي علاج وظيفي / أخصائي تخاطب**

فهم عملي للمهارات الرئيسية (المهارات اليومية/اللعب/التواصل/التعلم) للطفل الفرد ودعم أساسي لوضع وتقييم خطة توجيه الطفل.

- **أخصائي رعاية صحية أولوية أو طبيب بشري أو أخصائي تغذية**

في حالات التقزم وضعف البصر/السمع/التركيز أو لأسباب غير محددة لمشاكل سلوكية ومشاكل التعلم .

5

المواثيق الدولية

اتفاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل (1989)

المادة 2 : عدم التمييز

تلتزم الدول الأطراف باحترام تضامن الحقوق التي ينص عليها الاتفاق الحالي كحق لكل طفل في إطار سلطاتها ودون التمييز من أي نوع بغض النظر عن خلفية الطفل أو والديه أو الوصي الشرعي عن الطفل وذلك فيما يتعلق بالجنس (البشري) أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الآراء السياسية أو غيرها أو الأصل القومي أو العرقي أو الاجتماعي أو الملكية أو الإعاقة أو الوضع عند المولد أو غيرها .... (و) سوف تتخذ الإجراءات الملائمة لضمان حماية الطفل ضد كافة أشكال التمييز .

المادة 28 : التعليم – حق أساسي للإنسان

تقر الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم ومن منظور تحقيق هذا الحق بالتدريج وعلى أساس من الفرص المتساوية ؛ وسوف تقوم الدول المذكورة بصفة خاصة بجعل التعليم الابتدائي إلزامي ومتاح للجميع بدون مقابل .

المادة 29 : أهداف التعليم

توافق الدول الأطراف على أن تعليم الطفل سوف يتوجه نحو تنمية شخصيته وملكاته وقدراته العقلية والجسمانية وإعداده ليحيا حياة نشطة كإنسان بالغ ويشجع احترام الحقوق الإنسانية الأساسية وتنمية الاحترام لقيم الطفل الثقافية والقومية وتلك الخاصة بالآخرين .

المادة 23 : الأطفال المعوقين – حقوق الرعاية الخاصة والمساعدة ومعاملتهم بأسلوب يصون كرامتهم

تقر الدول الأطراف على أن الطفل المعوق ذهنيا أو جسمانيا يجب أن يتمتع بحياة كريمة ويعيش في ظروف تضمن كرامته وتشجعه على الاعتماد على الذات وتسهل له المشاركة النشطة في المجتمع .

الإقرار بأن الاحتياجات الخاصة بالطفل المعوق .... تضمن أن تتاح له فرصة التعليم وتمنح له فرصة التدريب وخدمات الرعاية الصحية وخدمات التأهيل والإعداد للتشغيل وفرص الترفيه بأسلوب يساعد الطفل على تحقيق أكبر قدر ممكن من الإدماج الاجتماعي والنمو الفردي بما في ذلك نموه الثقافي والروحي .

5

القواعد الموحدة للأمم المتحدة فيما يتعلق بتساوي الحقوق للأشخاص ذوى الإعاقة (1993)

قامت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتبني القواعد الموحدة كإحدى النتائج التي انبثقت عن **عقد الأشخاص المعوقين .** وهي ليست أداة ملزمة قانونا ولكنها تمثل التزام قوي سواء أخلاقي أو سياسي من قبل الحكومات للقيام بمحاولة الحصول على فرص متساوية للأشخاص ذوى الإعاقة . ويستمر استخدام القواعد الموحدة على مستوى العالم كأسلوب لضمان احترام وتأييد حقوق الأشخاص المعوقين فيما يتعلق بكافة جوانب الحياة .

القاعدة 6 : التعليم

يجب أن تقر الدول بمبدأ فرص التعليم الابتدائي والثانوي والعالي للأطفال والشباب والكبار المعوقين في أطر متكاملة . ويجب أن تضمن أن تعليم الأشخاص المعوقين يعد جزءا لا يتجزأ من نظام التعليم .

5

إعلان سلامانكا وإطار العمل (اليونسكو ، 1994)

"نحن نؤمن وننادي بما يلي :

- لكل طفل حق أساسي في التعليم ويجب أن يمنح فرصة تحقيق والحفاظ على مستوى مقبول من التعلم
- لكل طفل صفاته الفريدة واهتماماته وقدراته واحتياجاته التعليمية
- يجب أن تصمم النظم التعليمية وأن تنفذ البرامج التعليمية بأسلوب يأخذ في الاعتبار التنوع الهائل لهذه الصفات والاهتمامات
- يجب منح ذوى الاحتياجات التعليمية الخاصة إمكانية الالتحاق بمدارس منتظمة تقبلهم في إطار تربوي مرتكز حول الطفل وقادر على الوفاء بهذه الاحتياجات
- إن المدارس المنتظمة التي تتبنى هذا التوجه نحو الإدماج تمثل أكثر السبل فعالية في مقاومة الاتجاهات التي تقوم على التمييز وتخلق مجتمعات مرحبة وتبني مجتمع إدماجي وتحقق التعليم للجميع ؛ كما إنها توفر تعليم فعال لأغلبية الأطفال وتحسن الكفاءة وفي النهاية تحقق فعالية تكلفة النظام التعليمي بأكمله ."

(إعلان سلامانكا ، فقرة 2)

المبدأ الأساسي القائم عليه هذا الإطار :

"يجب أن تقبل المدارس ***جميع الأطفال*** بغض النظر عن ظروفهم الجسمانية والعقلية والاجتماعية والعاطفية واللغوية وغيرها من الظروف . ويجب أن يتضمن ذلك الأطفال المعوقين والموهوبين وأطفال الشوارع والأطفال العاملين والأطفال الذين ينتمون إلى سكان المناطق النائية والبدو والأطفال من أقليات لغوية أو عرقية أو دينية وأطفال من مناطق أو مجموعات محرومة أو مهمشة . ***(مقدمة الإطار ، فقرة 3)***

فقرة منفصلة تلقي الضوء على قضايا معينة تخص تعليم الفتيات المعوقات :

"تعاني الفتيات المعوقات من حرمان مضعف . ويتطلب الأمر جهد خاص لتوفير التدريب والتعليم للفتيات ذوات الاحتياجات التعليمية الخاصة . وإلى جانب خلق إمكانية الالتحاق بالمدرسة فيجب حصول الفتيات المعوقات على المعلومات والتوجيه بالإضافة إلى نماذج قد تساعدهن على عمل اختيارات واقعية وإعدادهن لمستقبلهن كنساء بالغات ."
(الإطار، فقرة 55)

يقر الإطار باختلاف احتياجات التعليم والسرعة التي تتضح في كافة حجرات الدارسة على مستوى العالم :

"يفترض التعليم الذي يلبي احتياجات خاصة .... بأن الاختلافات بين الناس شيء طبيعي وأن التعلم يجب أن يتم ملاءمته مع احتياجات الطفل بدلا من ملائمة الطفل على الافتراضات المسبقة فيما يتعلق بسرعة وطبيعة عملية التعلم ." ***(مقدمة إلى الإطار، فقرة4)***

5

إطار عمل داكار (2000)

لم يأتي تركيز **إطار عمل داكار (2000)** على قضية الأطفال المعوقين والذين يطلق عليهم ذوى احتياجات تعليمية "خاصة" إلا ضعيفا للغاية إلا أن المذكرات والملحوظات الشاملة على **الإطار** تشمل مراجع عن "الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة" كمجموعة ضمن مجموعات عديدة من الأطفال تم تحديدهم كأطفال مهمشين من التعليم .

"يتمثل التحدي الرئيسي في ضمان انعكاس الرؤية المتوسعة للتعليم للجميع كمفهوم إدماجي ينعكس على سياسات الحكومة القومية وجهة التمويل. ويجب أن يأخذ التعليم للجميع .... في الاعتبار احتياجات الفقراء وأكثر المجموعات المحرومة بما فيهم الأطفال العاملين والذين يسكنون في مناطق ريفية نائية وأطفال البدو والأقليات العرقية واللغوية والأطفال والشباب والكبار الذين يتأثرون بمرض نقص المناعة/الايدز وبالجوع وبالضعف الصحي ، بالإضافة إلى ذوى الاحتياجات التعليمية الخاصة ...."
(فقرة 19)

"..... (يجب على برامج رعاية الطفولة المبكرة والتعليم) .... أن تساعد على تحديد وإثراء الرعاية والتعليم للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة..."
(فقرة 30)

وهذا يعد هاما بصفة خاصة للأطفال المعوقين . كما يعترف على نطاق واسع بالتدخل المبكر لأهميته كعنصر حيوي لتمكين الأطفال المعوقين حتى يحصلوا على أفضل فرصة ممكنة لممارسة حياة كريمة ونشطة كأعضاء في مجتمعاتهم . وتؤكد هيئة SC UK على التدخل المبكر في سياسة الإعاقة :

".... يجب إدماج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من الأقليات العرقية المحرومة والسكان المهجرين ومن مجتمعات نائية ومعزولة ومن المناطق العشوائية الحضرية وآخرون مستبعدون عن التعليم ؛ ويجب أن يصبح هذا الإدماج جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجيات لتحقيق (تعليم ابتدائي على مستوى العالم (UPE Universal Primary Education) مع بلوغ عام 2015 "
(فقرة 32)

"....للتمكن من جذب والاحتفاظ بالأطفال من المجموعات المهمشة والمستبعدة فإنه يجب على النظم التعليمية الاستجابة بمرونة ..... ويجب أن تكون النظم التعليمية إدماجية وتسعى بنشاط لاجتذاب الأطفال الغير ملتحقين بالمدارس والاستجابة بمرونة لظروف واحتياجات كافة طالبي العلم....." **(فقرة 33)**

التعليم للجميع : الوفاء بالتزاماتنا الجماعية
مذكرات عن إطار عمل داكار

6

مزيد من القراءات

فهم والاستجابة لاحتياجات الأطفال في حجرات الدراسة الإدماجية : دليل المعلمين (2001)

يمكن استخدام هذا الدليل بالإضافة إلى **حزمة مصادر تثقيف المعلم لمنظمة اليونسكو** . وهى تكرار لبعض الرسائل التي تحتويها **حزمة المصدر** إلا أنها تعطي نصائح عملية إلى المعلمين عن كيفية التعامل مع الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم خاصة .

إدماج المستبعدين : الوفاء بعنصر التنوع في التعليم – أوغندا ورومانيا (2001)

هذه دراسات حالة متعمقة من إعداد اليونسكو وتقدم أمثلة مفيدة عن تنفيذ التعليم الإدماجي.

الصم : دليل للعاملين بالمجتمع والمعلمين وأولياء الأمور (2001)

يتوفر هذا الإصدار لليونسكو وملحق به فيلم فيديو . والإصدار ذو صلة بكافة الثقافات والبيئات ويشمل قسم ممتاز عن التعليم . وقد تم إنتاج فيلم الفيديو في أوغندا مع بعض الأجزاء عن برنامج التعليم الادماجي بلوسوتو بدعم من هيئة SC UK .

حزمة مصادر تعليم المعلم لليونسكو : الاحتياجات الخاصة داخل حجرة الدراسة (1993)

تم إنتاج هذه المواد كجزء من مشروع لليونسكو لمساعدة المدارس والمعلمين على الاستجابة للاحتياجات الخاصة بالتلاميذ . ويمكن أن تستخدم كجزء من دورة تدريبية أولوية للمعلمين وفي إطار ورشة عمل أثناء ممارسة الوظيفة أو تنمية قدرات المعلمين المرتكز على المدرسة .

للحصول على إصدارات اليونسكو يرجى الاتصال بالعنوان التالي :

التعليم الادماجي ، قسم التعليم الأساسي – اليونسكو
Inclusive Education, Division of Basic Education - UNESCO
7 Place de Fontenoy - 75352 Paris
07 SP - France
Fax: +33 1 45 68 56 26
Http://www.unesco.org/education/educprog/sne

6 مدارس مرحبة : الطلاب ذوى الإعاقة في المدارس

ملحق بهذا الإصدار القصير فيلم فيديو . وهو يتناول العمل المشترك للمجتمعات والمعلمين والأطفال للتقليل من العوائق التي تواجه التعليم وتشجع إدماج كافة الأطفال في المدرسة . ويجتمع معلمون من 15 مدرسة وكل منهم من بلد مختلف لتبادل الخبرات والممارسات داخل حجرة الدراسة . *متاح لدى اليونسكو (أنظر ما سبق)* .

دليل الإدماج : تنمية التعلم والمشاركة في المدارس (2000)

هذه مجموعة من المواد لتوجيه المدارس من خلال تنمية عملية الإدماج في المدارس . وقد قام بإنتاجها **مركز دراسات التعليم الإدماجي** CSIE بريستول بالتعاون مع **مركز الاحتياجات التعليمية بمانشستر ومركز كانتبوري** وهو نتاج عمل وبحوث استمرت ثلاثة سنوات . وقد تم ترجمته إلى العديد من اللغات المختلفة .
السعر : 24.50 جنيه استرليني بما فيه تكلفة التغليف والبريد داخل المملكة المتحدة .

متاح لدى :
مركز دراسات التعليم الإدماج
Centre for Studies on Inclusive Education (CSIE)
Room 25 203 S Block, Frenchay Campus Coldharbour Lane
Bristol BS16 1 QU - United Kingdom
Tel.: +44(0) 117 344 4007
Fax: +44(0) 117 344 4005
http://inclusion.uwe.ac.uk/csie

الوفاء باحتياجات تعليمية خاصة ومتنوعة : جعل التعليم الادماجي حقيقة واقعة (2000)

Hannu Savolainen, Heikki Kokkala, Hanna Alasuutari (eds)

يقوم هذا الكتاب على أساس من الأوراق المقدمة في **المنتدى الدولي للتعليم ، جلسة استراتيجية عن التعليم الموجه إلى الاحتياجات الخاصة** الذي قام بتيسيره معهد Niilo Maki Institute, Finland.

متاح بدون مقابل لدى :
وزارة الشئون الخارجية بفنلدا
Ministry of Foreign Affairs of Finland
The Department of International Development Co-operation
PO Box 176 00161 Helsinki, Finland

6

إدماج الأشخاص المعوقين في الحياة اليومية (1999)

هيزل جونز

انتج فيلم الفيديو والإصدار على أساس من سلسلة ورش العمل قامت بتنظيمها هيئة SC UK كجزء من الأنشطة المرتكزة على المجتمع في مجال الإعاقة وذلك في فيتنام Ho Chi Minh City, Vietnam

إصدار هيئة Save the Children UK
السعر: 9.95 جنيه استرليني بالإضافة إلى رسم التغليف والبريد 1.50 جنيه استرليني
ISBN 1 841870 08 0

متاح لدى :

Plymbridge Distributors
Estover Road Plymouth PL6 7PY
United Kingdom - المملكة المتحدة
Tel.: +44 (0) 1752 20 23 10
Fax: +44 (0) 1752 20 23 33
البريد الالكتروني: email: Orders@plymbridge.com

الإتاحة (الولوجية) للجميع : المساعدة على إتاحة (ولوجية) العمليات القائمة على المشاركة للجميع

إينجريد لويس

أنتجت هذه الوثيقة في أعقاب **المراجعة الدولية للتأهيل المرتكز على المجتمع لهيئة SC UK .** وهى تقدم نظرة شاملة على قضايا الإتاحة (الولوجية) *(accessibility : إزالة العوائق الفيزيقية بحيث يتمكن الأشخاص المعوقين وبالذات أصحاب الكراسي المتحركة من التحرك بسهولة واستخدامهم لكافة المرافق المتاحة لغير المعوقين).* والوثيقة متاحة باللغات الفرنسية والبرتغالية والأسبانية والعربية ، بالإضافة إلى شريط تسجيل صوتي (بالإنجليزية) وإصدار بلغة بريل .

متاحة لدى :

www.savethechildren.org.uk/development/global pub/index

أو لدى :

Development Dialogue Team
Save the Children UK
17 Grove Lane London SE5 8RD
United Kingdom المملكة المتحدة
Tel.: +44 (0) 20 7703 5400 ext. 2565
Fax: +44 (0) 20 7793 7630

6

حقوق الأطفال المعوقين – دليل عملي (2001)

هيزل جونز

يعتبر هذا الكتاب وقاعدة بيانات قرص مدمج للقراءة فقط CD-rom أداة للاستخدام يمكن للجميع استخدامها سواء كانوا منظمات حكومية أو أهلية أو محلية أو دولية أو كانت منظمة أشخاص معوقين أو أطفال معوقين أو أولياء أمور ، وهى أداة تساعد على زيادة الوعي بموقف ووضع الأطفال المعوقين وتساعد على بذل الجهد لتشجيع وتأييد حقوق الأطفال المعوقين في كل مكان .

ISBN 91-89366-77-8
الثمن : Book SEK 120 ؛ كود الطلب Order code no. 2001-2644
(يضاف إليه رسم البريد) CD-Rom SEK 80; Order Code no 2001-2495

متاح لدى :

Publishing
Save the Children Sweden,
107 88 Stockholm - Sweden
Fax: +46 8 698 90 25
http://www.rb.se/bookshop

موقع شبكة اى.اى.نت. EENET (شبكة تمكين التعليم) على الانترنت

http://eenet.org.uk

توفر شبكة اى.اى.نت. فرصة نادرة للاطلاع على قاعدة عريضة من الخبرة المتخصصة والخبرات الخاصة بالتعليم الإدماجي على مستوى العالم . وهى ملتزمة بوضع أولويات الاحتياجات للدول/للمنظمات/للأفراد الذين لديهم فرص محدودة للمعلومات والمصادر الأساسية . وهى تقر بأن التعليم هو أشمل من عملية الالتحاق بالمدرسة . وتساهم اى.اى. نت. في وضع سياسات وممارسات تعليم إدماجي ومستديم عن طريق مشاركة المعلومات والخبرات ذات الصلة .

EENET, Educational Support and Inclusion
University of Manchester, Oxford Road
Manchester M13 9PL
United Kingdom
Tel: +44 (0) 161 275 3711
Fax: +44 (0) 161 275 3548
البريد الإلكتروني :
Email: eenet@man.ac.uk

7

التغذية الراجعة

نحن نأمل أن يكون هذا المصدر قد أفادك أنت والفريق المتعاون معك وساعدكم على التفكير في بعض القضايا المطروحة لإدماج الأطفال المعوقين في التعليم النظامي.

ويمثل هذا الإصدار عملية مستمرة من التعلم والمشاركة داخل هيئة SC UK .ونحن نأمل إدخال تحسينات وتعديلات وإضافات على هذه الخطوط الرئيسية وإعادة إصدارها.

يرجى إبلاغنا بآرائكم وتعليقاتكم على هذا المصدر وعن رأيكم في كيفية تحسينه واستخدامه في المستقبل . وقد تساعدكم الأسئلة التالية في هذا الشأن :

- هل هذا المصدر مفيد وذو صلة في سياقك ؟
- كيف تم استخدامه / سوف يتم استخدامه من قبل فريق العمل المعاون لك ؟
- هل يقدم تفسيرات واقتراحات واضحة لغير المتخصصين ؟
- هل هناك نقاط/مجالات مازالت غير واضحة ؟
- هل هناك نقاط لا تتفق فيها مع المصدر ؟
- هل هناك أية فجوات ؟
- ما هو اقتراحك لتحسين هذا المصدر ؟
- هل لديك خبرات أخرى أو دراسات حالة يمكن لها أن تلقى الضوء على قضايا معينة ؟

يرجى إرسال أية تعليقات إلى :

نيكي هودجيز
مسئول سياسات الإعاقة
هيئة إنقاذ الطفولة SC UK بالمملكة المتحدة
Nicky Hodges
Policy Officer (Disability and Gender)
Save the Children UK
17 Grove Lane
London SE5 8RD
United Kingdom